الاحتلال الإيطالي لواحة زلة(1928 - 1943م) (دراسة في السياسات الاستعمارية والمقاومة الشعبية)

د. ابو القاسم السنوسي قنه

المركز الليبي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية -ليبيا

المستخلص:

يتناول هذا البحث فترة الاحتلال الإيطالي لواحة زلة في ليبيا خلال الأعوام 1928-1943م، مع التركيز على السياسات الاستعمارية والإجراءات القمعية التي اتبعتها إيطاليا، إلى جانب أشكال المقاومة الشعبية التي قوبلت بها هذه السياسات. تهدف الدراسة إلى تحليل دوافع الاحتلال الإيطالي، بما في ذلك الأبعاد السياسية والاقتصادية، واستكشاف آليات السيطرة والاستراتيجيات التي استخدمتها إيطاليا في المنطقة، يناقش البحث أيضًا أهمية المقاومة الشعبية وأثرها على موقف الأهالي، وما شهدته واحة زلة من أحداث تاريخية مثل معركة تاقرفت ومعركة عافية، اللتين برزتا كمحطات حاسمة في حركة الجهاد الليبي. يُظهر البحث كيف كانت واحة زلة مركزًا حيويًا للمقاومة وتحمل العبء الاجتماعي والاقتصادي أثناء الاحتلال. كما يقدم البحث إسهامًا في توثيق تاريخ ليبيا الحديث من خلال تسليط الضوء على حقبة أثرّت في الهوية الوطنية للأهالي، مما يعكس تضحياتهم وإرادتهم في الدفاع عن وطنهم. التوصيات المستخلصة تدعو إلى مزيد من الدراسات التاريخية حول هذا الموضوع وأهمية تعزيز الوعي الوطني بين الأجيال المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال الإيطالي، واحة زلة، المقاومة الشعبية، تاريخ ليبيا، السياسات الاستعمارية.

Italian Occupation of the Zella oasis (19281943-M) A Study of Colonial Policies and Popular Resistance

Dr. Abulqasim Al-Sanusi ganah Muhammad

Abstract:

This research addresses the period of Italian occupation of the Oasis of Zalla in Libya from 1928 to 1943, focusing on the colonial policies and repressive measures implemented by Italy, as well as the forms of popular resistance that responded to these policies. The study aims to analyze the motivations behind the Italian occupation, including political and economic dimensions, and to explore the mechanisms of control and strategies employed by Italy in the region. The research also discusses the significance of popular resistance and its impact on the local populace, highlighting key historical events in Zalla such as the battles of Taqrift and Afiya, which emerged as pivotal moments in the Libyan jihad movement. It demonstrates how Oasis Zalla served as a vital

center for resistance, bearing the social and economic burdens during the occupation.Furthermore, the study contributes to documenting modern Libyan history by shedding light on an era that influenced the national identity of the locals, reflecting their sacrifices and determination to defend their homeland. The recommendations drawn emphasize the need for further historical studies on this topic and the importance of fostering national awareness among future generations.

Keywords: Italian occupation, Zala Oasis, popular resistance, Libyan history, colonial policies.

المقدمة:

تُعتبر فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا (1911-1943) واحدة من أكثر الفترات تأثيرًا في تاريخ البلاد، حيث شهدت تحولًا جذريًا في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ومن بين المناطق التي تأثرت بشكل عميق كانت واحة زلة، التي تمثل نموذجًا للصمود والمقاومة ضد الهيمنة الاستعمارية، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل السياسات الاستعمارية التي اتبعتها إيطاليا في زلة خلال الفترة من 1928 إلى 1943، وكذلك استعراض أشكال المقاومة الشعبية التي ظهرت كاستجابة لهذه السياسات. تتناول الدراسة أسباب التوجه الإيطالي نحو واحات الجفرة وزلة، إضافة إلى أسئلة مهمة عن دوافع الاحتلال، والاستراتيجيات المستخدمة من قبل الإدارة الاستعمارية، والأثر الاجتماعي والاقتصادي الناتج عن ذلك الاحتلال. من خلال تحليل هذه القضايا، تتمثل الأهداف الرئيسية للبحث في فهم آليات السيطرة التي استخدمتها إيطاليا في زلة، كما تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيف قاوم أهالي زلة الاحتلال، مما يعكس إرادة الشعب الليبي في الدفاع عن عزة وطنه وكرامته.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية هذا البحث في فهم الطريقة التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية الإيطالية لفرض سيطرتها على واحة زلة خلال الفترة من 1928 إلى 1943م. يتناول البحث السياسات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية التي استخدمتها الإدارة، وكيف ردّ المجتمع المحلي على تلك السياسات بأشكال متعددة من المقاومة، سواء المسلحة أو السلبية. وتطرح هذه الإشكالية تساؤلاً رئيسياً حول العلاقة التفاعلية بين أدوات السيطرة الاستعمارية وإرادة الأهالي في الحفاظ على هويتهم ومواردهم، وآثار ذلك على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل.

أهمية الدراسة:

1. توثيق مرحلة مهمة في تاريخ ليبيا الحديث، خصوصًا في منطقة زلة التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات.
2. إبراز الدور الفعال لواحة زلة في حركة المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي.
3. إضافة دراسة متخصصة تربط بين السياسات الاستعمارية وأشكال المقاومة الشعبية.
4. تقديم نموذج يمكن استخدامه لدراسة مناطق أخرى تأثرت بالاحتلال.

5. توضيح كيف حافظ أهالي زلة على هويتهم الإسلامية والعربية في مواجهة الاستعمار.
6. تعزيز وعي الأجيال الجديدة بتضحيات الأسلاف ودورهم في المقاومة.
7. فهم دوافع الاحتلال يكشف الأبعاد الجغرافية والاقتصادية التي جعلت المنطقة محط اهتمام قوى الاستعمار.
8. تزويد الباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية بمرجع يمكن البناء عليه في أبحاث لاحقة.

أهداف الدراسة:

1. دراسة العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي دفعت إيطاليا إلى التركيز على هذه المناطق.
2. فهم الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسياسات الاستعمارية المعتمدة من قبل الحكومة الإيطالية.
3. استكشاف كيف قاوم الأهالي الاحتلال الإيطالي، بما في ذلك استراتيجياتهم وتكتيكاتهم.
4. دراسة كيف أثرت السياسات الاستعمارية على حياة الأهالي، بما في ذلك تأثيرها على البنية الاجتماعية والاقتصادية.
5. تسليط الضوء على أبرز القادة الذين ساهموا في جهود المقاومة في زلة وتأثيرهم على مجريات الأحداث.
6. وضع إطار يمكن الباحثين من استخدام هذه الدراسة كمرجع لفهم أعمق للسياقات التاريخية والاجتماعية في ليبيا.

أسئلة الدراسة:

- ما هي الدوافع السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي دفعت إيطاليا إلى التوجه نحو واحة زلة وواحات الجفرة خلال الفترة الاستعمارية؟
- ما طبيعة السياسات الاستعمارية التي طبقتها الإدارة الإيطالية في زلة، وكيف انعكست على البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المحلي؟
- كيف واجه أهالي زلة هذه السياسات عبر أشكال المقاومة المسلحة والسلبية، وما أبرز سمات هذه المقاومة؟
- ما الدور الذي لعبته المعارك الكبرى مثل معركة تاقرفت ومعركة عافية في تحديد مسار المقاومة الشعبية في المنطقة؟
- من هم أبرز القادة المحليين الذين ساهموا في تنظيم المقاومة في زلة، وما أثرهم في تعزيز روح الصمود الوطني؟
- ما هي الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي خلفها الاحتلال الإيطالي على أهالي زلة، وكيف أسهمت هذه الآثار في تشكيل ملامح الحياة اليومية خلال فترة الاحتلال؟
- كيف يمكن أن تسهم دراسة تجربة زلة في إثراء الفهم العام لحركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، وربطها بالسياقات الوطنية الأوسع؟

منهجية الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، مع الاستناد إلى مصادر أولية وثانوية متنوعة، بهدف تقديم صورة دقيقة وشاملة عن تأثير الاحتلال الإيطالي وتجليات المقاومة الشعبية في زلة.

حدود الدراسة:

1 -الحدود الزمانية: من بداية الاحتلال الإيطالي (1928-1943م).

2 -الحدود المكانية: مدينة زلة وضواحيها المباشرة.

وسوف يتم تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث على النحو الاتي:

المبحث الأول: (الدوافع الإيطالية للسيطرة على زلة)

1 -الدوافع السياسية والإستراتيجية:

في أعقاب احتلال منطقة بني وليد في عام 1923، بدأت القوات الإيطالية في وضع خطط استراتيجية للسيطرة على منطقة سرت في الشرق، بالإضافة إلى واحات الجفرة وزلة ([1]) في الجنوب. كانت الدوافع الرئيسية لهذه التحركات متعددة الأوجه، حيث شملت السيطرة على طرق المواصلات الحيوية ومصادر المياه الهامة، فضلاً عن منع تسرب المجاهدين الذين كانوا يشكلون تهديدًا مستمرًا للقوات

الإيطالية. سعت القوات الإيطالية إلى إحكام قبضتها على هذه المناطق من خلال إقامة نقاط حراسة استراتيجية على طول الممرات الرئيسية المؤدية إلى سرت وواحات الجفرة كان الهدف من هذه الإجراءات هو منع المجاهدين من الوصول إلى مصادر المياه الحيوية، وتقويض قدرتهم على الحركة والتنقل خلف خطوط القوات الإيطالية. على الرغم من هذه التدابير الاحترازية، تمكنت قوات المجاهدين من شن سلسلة من الغارات الخاطفة والمفاجئة على الدوريات الإيطالية ونقاط الحراسة. استهدفت هذه الهجمات بشكل خاص الخطوط الأمامية للقوات الإيطالية في جنوب منطقة بني وليد ومنطقة الشويرف والقريات، مما أدى إلى إعاقة تقدمها وتكبدها خسائر في الأرواح والمعدات ([2])

هجرة القبائل وتصاعد المقاومة في فزان:

بعد سقوط منطقة سرت في يد القوات الإيطالية في 23 نوفمبر 1924، شهدت المنطقة موجة كبيرة من الهجرة القبلية. نزحت العديد من القبائل، بما في ذلك البلاعزة وغريان وورفلة والزنتان، إلى منطقة فزان، التي كانت تحت حكم خليفة أفندي دعيك، المعروف أيضًا بخليفة الزاوي ([3]) شكلت هذه القبائل التي استقرت في مناطق فزان تجمعات بشرية مسلحة، تمركزت في المنطقة الممتدة من ورفلة إلى فزان وسرت. نفذت هذه المجموعات سلسلة من الغارات المتقطعة على مراكز وقوافل الإيطاليين، مما زاد من الضغط على القوات الإيطالية وأعاق جهودها للسيطرة على المنطقة في الوقت نفسه، كانت حركة المقاومة في منطقة الجبل الأخضر، بقيادة البطل عمر المختار، تشكل تحديًا كبيرًا للقوات الإيطالية، استنزفت هذه المقاومة الشرسة موارد الإيطاليين وأجبرتهم على تخصيص جزء كبير من قواتهم ومعداتهم للقضاء على تجمعات المجاهدين في المنطقة الشرقية. ([4])

الأهداف الاستراتيجية الإيطالية والسيطرة على خليج سرت:

أولت القوات الإيطالية اهتمامًا خاصًا ببسط سيطرتها على خليج سرت، وذلك بهدف تحقيق الربط الجغرافي والإداري بين إقليمي طرابلس وبرقة وتم التخطيط لتنفيذ عمليات مشتركة بين القوات الإيطالية المرابطة في برقة وطرابلس لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي كانت عملية احتلال إجدابيا تعتبر مرحلة حاسمة في تنفيذ هذا المخطط، حيث كانت تهدف إلى تأمين السيطرة على المنطقة الساحلية وفتح الطريق أمام التوسع جنوبًا نحو واحات الجفرة وزلة وفزان. على الرغم من هذه الخطط الطموحة، واجه الإيطاليون تحديات كبيرة في تحقيق أهدافهم، تسببت المقاومة الشرسة من قبل المجاهدين الليبيين في تأخير وتيرة التقدم الإيطالي خلال السنوات 1925-1927بالإضافة إلى ذلك، كانت القيادة الإيطالية حريصة على تجنب تكرار تجربتها السابقة في احتلال فزان بقيادة القائد مياني، والتي انتهت بهزيمة مذلة في معركة القاهرة عام 1914 وأدت إلى انسحاب القوات الإيطالية من الأراضي التي احتلتها ([5])

برنامج التوسع الاستعماري وتمركز المقاومة الليبية:

في 9 نوفمبر 1925 أبلغت وزارة المستعمرات الإيطالية الحكومة الإيطالية في برقة ببرنامج طموح يهدف إلى مواصلة النشاط الاستعماري في ليبيا خلال الفترة الممتدة من 1922 - 1927م ([6])المحصورة بين الحدود التونسية والشريط الساحلي الممتد شرقاً إلى سرت، بالإضافة إلى المناطق الداخلية مثل غدامس ومزده ودرج([7]) أما في منطقة برقة فاحتلت القوات الإيطالية المنطقة الممتدة من إجدابيا في الغرب إلى درنة في الشرق، بالإضافة إلى طبرق والجغبوب.نتيجة لهذه التطورات، انتقلت حركة الجهاد إلى منطقة القبلة وواحات الجفرة وزلة وجنوب الحماده الحمراء، حيث تجمعت قبائل الزنتان والرجبان وأولاد بوسيف والمشاشية ومجموعة من قبائل ورفلة وفزان في هذه المناطق، في حين تمركزت قبائل أولاد سليمان وأولاد أبو سيف وأولاد اخريص وقبائل الرياح في منطقة سرت الغربية وواحات الجفرة وزلة، أما منطقة سرت الوسطي فاستقرت فيها مجموعة من قبائل سرت وورفلة بينما استقرت في منطقة سرت الشرقية مجموعات من قبائل المغاربة الرعيضات والمغاربة الشماخ كما استقرت قبائل العواقير الجنوبيين والفواخر والزوية في منطقة الوادي الفارغ وواحات جالو وأوجله ومراده([8]) وبذلك أصبحت منطقة الخليج وواحات الجفرة المركز الرئيسي للتجمعات القبلية المسلحة ومحور ارتكاز أساسي لقوات المجاهدين، وأدركت القيادة الإيطالية خطورة المنطقة وأنها أصبحت منطقة جذب للقبائل الليبية الرافضة للوجود الإيطالي وخشيت من ازدياد عدد التجمع فقررت ضرورة العمل على ضرب تجمعات المجاهدين في هذه المنطقة، وأطلق على هذه العمليات الحربية اسم عمليات المنطقة الواقعة شمال خط عرض 29° شمالاً وكان هدف هذه العمليات هو:

1- ضرب تجمعات المجاهدين في المنطقة الساحلية الممتدة بين إجدابيا وسرت.

2- وصل المنطقة المحتلة الشرقية بالمنطقة المحتلة الغربية تمهيداً لوضع البلاد تحت قيادة إدارية واحده.

3- الاتجاه نحو الجنوب وتوسيع دائرة الاحتلال لتشمل مناطق فزان لتتم ملاحقة المجاهدين ([9])

فكان من الطبيعي أن تسعى إيطاليا لإحكام سيطرتها على مناطق الجفرة والواحات الجنوبية،

كخطوة أولي تمهد بها للسيطرة الكاملة على المناطق الجنوبية وفزان التي أتخذ منها قادة المجاهدين مراكز لقواعد عملياتهم ضد مواقع العدو، كما خشي الإيطاليون إمكانية توحيد قوات المجاهدين في الجفرة والقبلة، مما دعاهم لملاحقة هذه التجمعات وعدم تمكينها من الاستقرار ([10]) كما كان القيادة الإيطالية تسعي لاتخاذ منطقة الجفرة وزلة كقاعدة رئيسية للتموين والإمداد وتأمين الخطوط الخلفية لقواتها. وفي الوقت نفسه قطع موارد التموين على المجاهدين.

2 - الدوافع الاقتصادية:

تعتبر واحات الجفرة وزلة حلقة وصل حيوية بين المناطق الساحلية الشمالية ومناطق فزان الجنوبية، مما جعلها محطة تجارية مهمة وملتقى لطرق القوافل بين الشمال والجنوب. تتميز المنطقة بوجود عدة أودية خصبة، مثل أودية جبال السوداء وجبال ودّان وجبال الهروج الأسود، التي تشتهر بخصوبتها وغزارة إنتاجها من الحبوب، بالإضافة إلى مراعيها الغنية. بعد سيطرة القوات الإيطالية على الشريط الساحلي من طرابلس إلى رأس أجدير غرباً، وسقوط جبهة العجلات الوطنية، لجأ العديد من سكان الساحل والجبل الغربي إلى أراضي واحات الجفرة، بحثاً عن الغذاء والمياه والمراعي لحيواناتهم ([11])شجعت هذه المقومات والعوامل العديد من القبائل المهاجرة على الاستقرار في واحات الجفرة وزلة، مما أدى إلى تشكيل محلات ([12]) وأدوار جديدة للمقاومة والجهاد، ضمت هذه المجموعات قبائل أولاد سليمان والقذاذفة وسكان الجفرة (زلة، هون، ودّان) وقبائل الجماعات وورفلة وغيرها. تمركزت هذه المجموعات في مناطق مثل رواوص وسكرت واحكيف الدم، وشاركت في معركة تاقرفت وواصلت مسيراتها نحو سبها وما حولها، وتشكل منطقة الواحات الممتدة من غدامس غرباً حتى الجغبوب شرقاً طريقاً تجارياً يعرف (بطريق الحاجية) ويربط هذا الطريق التجاري واحة ورقلة في الجزائر بواحة سيوه في مصر والتي كانت مكملة لهذا الطريق، كما ساهمت بدور بارز في ربط المناطق الساحلية بالجنوبية، فكانت القوافل التجارية القادمة من بنغازي، تمر بواحة أوجله ومرادة وزلة، نحو زويلة ومنها إلى تشاد كما كانت القوافل تخرج من طرابلس - مصراته - بونجيم - الجفرة مرزق - غات ومنها إلى النيجر(تمبكتو - كانو)([13]) ومما زاد في اهتمام القيادة الإيطالية بمنطقة الوسط والواحات، معرفتهم بأحوال المنطقة وطبيعتها من خلال احتلالهم السابق لها كما استفادت من الدراسات العلمية التي قدمها الرحالة والمكتشفون الذين زاروا الواحات، بالإضافة إلى استفادتهم من نتائج الحملات العسكرية السابقة ومحاولة تفادي الأخطاء التي وقع فيها العقيد (مياني) في المرحلة الأولى، فلم يفتهم الانتباه إلى أهمية منطقة واحات الجفرة وزلة التي تدخل في نطاقها حطية تاقرفت .

المبحث الثاني: (المقاومة الشعبية في زلة)

ثانياً: المقاومة المسلحة 1928-1943م:

1 -الأوضاع العامة للمجاهدين عشية العمليات العسكرية الإيطالية (1927م):

عشية انطلاق العمليات العسكرية الإيطالية الكبرى في المنطقة الوسطى، وتحديداً قبل معركة تاقرفت، ساد هدوء نسبي جبهة طرابلس الغرب جاء هذا الهدوء في أعقاب احتلال القوات الإيطالية لمنطقة سرت وهزيمة قوات المجاهد إبراهيم رمضان السويحلي،مما أدى إلى انسحاب قوات

المجاهدين إلى عمق منطقة الحماده الحمراء لإعادة تنظيم صفوفها.استغلت القيادة الإيطالية هذه الفترة لتنفيذ خطتها متعددة المحاور، والتي لم تقتصر على الإعداد العسكري لعمليات «خط عرض 29° شمالاً»، بل شملت أيضاً استراتيجية سياسية دقيقة تهدف إلى تفتيت وحدة حركة المقاومة الوطنية وعزل قادتها. تجلت هذه الاستراتيجية في سياسة «فرّق تسد» التي طبقتها ببراعة عبر أساليب الإغراء والخداع. ([14])

سياسة استمالة القبائل وتداعياتها:

كانت أولى خطوات هذه السياسة هي محاولة شق صفوف القبائل المتمركزة في محيط إجدابيا. ففي صيف عام 1927م، أوفدت القيادة الإيطالية وفداً إلى المنطقة يتألف من الكومنداتور «ألمي» وشخصيات ليبية متعاونة مثل الشارف الغرياني وبعض المشائخ الآخرين. كان هدف الوفد هو الاجتماع بمشايخ قبائل المغاربة، وقد نجح بالفعل في إقناع بعض مشائخ «المغاربة الشماخ» بالخضوع للسلطة الإيطالية، وكان المقابل هو فتح أسواق إجدابيا أمامهم لتلبية احتياجاتهم من المؤن ([15]) ترتب على هذا الخضوع الجزئي نتائج عسكرية وخيمة على حركة المقاومة، حيث تمكنت القوات الإيطالية من بسط سيطرتها دون مقاومة تذكر على منطقتي القطيفة في سبتمبر 1927م، ومن ثم منطقة العقيلة. هذا التقدم السريع أجبر معسكر المجاهدين، الذي كان تحت قيادة الصديق الرضا، على الانتقال إلى منطقة «أبي الطفل» في محاولة يائسة لإعادة تجميع القوات ووقف زحف العدو. ([16])

سياسة خداع قادة المقاومة:

في خطوة موازية تهدف إلى شل قيادات المقاومة، لجأ الإيطاليون إلى الخداع المباشر فقد عملوا على الاتصال بالقائد الصديق الرضا، وكلفوا ثلاثة من أعيان بنغازي البارزين، وهم: الشارف الغرياني، وحسين بسيكري، وحسين كويري، بمراسلته في مقره بمنطقة جالو. طلب الوفد من الرضا الحضور إلى بنغازي بحجة التفاوض مع السلطات الإيطالية وللأسف، قبل الرضا الدعوة وانتقل إلى بنغازي، حيث غدر به الإيطاليون وألقوا القبض عليه، ثم قاموا بنقله كأسير إلى إيطاليا، وبذلك نجحوا في تحييد أحد أبرز قادة المقاومة في المنطقة إلا أن هذه الأساليب لم تنطلِ على جميع قادة المجاهدين. فقد حاول الحاكم الإيطالي متزتي (Matinziti) تطبيق نفس سياسة الإغراء مع قبائل المغاربة عبر فتح أسواق سرت أمامهم لكن الشيخ صالح الأطيوش، قائد قبيلة المغاربة، أظهر فطنة سياسية عالية، حيث أدرك أن هذا الإجراء لم يكن سوى طُعم مؤقت، فاستغل هذه الفرصة لتزويد قواته بما تحتاجه من مؤن وإمدادات، استعداداً للمواجهات الحتمية القادمة، محولاً بذلك الخدعة الإيطالية إلى مصلحة للمجاهدين ([17]) في خضم هذه التحركات السياسية والعسكرية في محيط إجدابيا وسرت، كان الوضع في قلب المنطقة الوسطى، وتحديداً في واحات الجفرة وزلة، يتخذ مساراً مختلفاً. فقد شكلت هذه المنطقة معقلاً رئيسياً لقبائل أولاد سليمان تحت قيادة المجاهد عبد الجليل سيف النصر، والتي كانت تستعد بدورها لمرحلة جديدة من المواجهة. ([18])

2 -المراحل التمهيدية لعمليات خط عرض 29 شمالاً:

بدأت عمليات خط عرض 29 شمالاً في عام 1928، بعد الانتهاء من عملية التطهير في منطقة برقة في صيف 1927. وقد قُسمت العملية إلى ثلاث مراحل: ([19])

- المرحلة الأولى (من 1 يناير إلى 5 فبراير): بدأت القوات الإيطالية الزحف من طرابلس نحو النوفلية ومردومة وأبو نجيم، وسيطرت على منطقة الوادي الفارغ.
- المرحلة الثانية (من 28 يناير إلى 18 مارس): كانت تهدف إلى احتلال واحات الجفرة (سوكنه، هون، ودّان، وزلة) بواسطة قوات طرابلس، وكذلك احتلال أوجله وجالو ومراده بواسطة قوات برقة.
- المرحلة الثالثة (من 4 إلى 30 مايو): تمت خلال هذه المرحلة عمليات تمشيط في مناطق تمتد من النوفلية وزلة ومراده إلى العقيلة وأطراف سرت، مع احتلال آبار تاقرفت.

وضعت القيادة الإيطالية خطة لتحريك قواتها العسكرية من مواقع متعددة نحو هدف واحد، وهو محاصرة المجاهدين وإرغامهم على تسليم أسلحتهم، وعملت القوات الإيطالية على تنفيذ المرحلة الثانية من عمليات خط عرض 29 شمالًا على النحو التالي:([20])

1 - احتلال واحات الجفرة (سوكنه، هون، ودان14-13 فبراير 1928):

خرجت القوات الإيطالية من منطقة أبو نجيم نحو واحات الجفرة، بينما انطلقت القوات المرابطة في برقة للسيطرة على أوجله وجالو ومراده ([21]) كان الهدف هو القضاء على جيوب المقاومة الوطنية في ودّان وهون وسوكنه وزلة وصلت القوات الإيطالية إلى منطقة

الحمام ([22]) في صباح 13 فبراير 1928 واستولت عليها انتقل الفيلق (ب) الخامس بقيادة الكولونيل بينتور مع البطارية الثانية وطابور الخيالة إلى سوكنه، وتم احتلالها في الساعة 4:30 عصراً ([23]) في صباح 14 فبراير، احتلت قوات الفيلق (أ) بقيادة غرتسياني واحة هون. وعندما علم المجاهدون باحتلال الحمام، تجمعوا تحت قيادة عبد الجليل سيف النصر، الذي خيّرهم بين الخروج معه أو البقاء. خرج عبد الجليل مع 20 من رجاله، وانضم إليهم حوالي 50 رجلاً من واحات الجفرة ([24]) انسحب عبد الجليل نحو واحة ودّان، فأمر غرتسياني المجموعة قائدة من دوق بولينيي، ليتجهوا نحو ودّان وساندت جماعة الجفرة غير النظامية بقيادة خليفة الزاوي وفرحات حميدة الرياحي قوات دوق بولينيي مما أدى إلى اشتباك مع مؤخرة المجاهدين، استطاعت القوات الإيطالية احتلال ودّان، وعانى المجاهدون مع عمليات نهب وقتل. ([25])

2 -عمليات احتلال واحة زلة (22 فبراير 1928):

بعد احتلال ودّان في 14 فبراير، توقفت القوات الإيطالية لمدة ثلاثة أيام لتنظيم قواتها، ووضعت حامية عسكرية في الواحات الثلاث لتعزيز الاحتلال في نهاية فبراير، جمعت القيادة الإيطالية الفيالق الخاصة بها وقررت القيام بعمليات احتلال واحة زلة استأنفت القوات الإيطالية زحفها نحو زلة في 19 فبراير، مدّعية أنها تتجه إلى سرت ([26])في محاولة لتضليل المجاهدين اكتسبت واحة زلة أهمية استراتيجية بسبب:

1.موقعها على طرق القوافل التقليدية.
2.قربها من مناطق المقاومة السنوسية.
3.مواردها الزراعية، خاصة النخيل.

تمركزت قوات المغاربة الرعيضات بقيادة صالح لاطيوش وأولاد سليمان في المنطقة بين زلة ومنطقة جيفة، بينما كان آمر سيف النصر متجهًا إلى فزان مع مجاهدين آخرين تحركت القوات

الإيطالية بقيادة غرتسياني، بمساعدة الكولونيل أوجوتا والكولونيل جالينا والدوق بولينـي، الذين قادوا كتائب المشاة. ([27])

1.الكتيبة الليبية (16)

1.الكتيبة الإرترية (25)

تحركت قوات غراتسياني نحو زلة، وأستمر سيرها من يوم 19 إلى يوم 22 فبراير ووصلت قواته إلى منطقة (أم اللبن) ([28]) التي غادرتها القوات الإيطالية الساعة الخامسة صباحاً وحصل أول اشتباك مع المجاهدين المنسحبين من الشمال الشرقي باتجاه واحة (الفقهاء). ([29])

3 - معركة جنوب زلة(تليسم) [30]([31]) 22 فبراير1928م:

اعتمد غراتسياني في حملته على واحة زلة على استراتيجية المباغتة، ساعيًا إلى إحاطة تحركات قواته بسرية تامة بهدف مفاجأة الأهالي وقوات المجاهدين. ويؤكد غراتسياني نفسه هذا التوجه، مشيراً إلى: ((إن حركتنا كانت قد بقيت مجهولة تماماً حتى اللحظة التي وصلنا فيها مشارف زلة)) ([32]) وقد أدى هذا التكتيك إلى مباغتة عبد الجليل سيف النصر وأهالي زلة بدخول القوات الإيطالية إلى الواحة، وفي ظل هذا الوضع، آثر عبد الجليل سيف النصر حقن الدماء والحفاظ على سلامة الواحة وأهلها، فطلب من الأهالي عدم المقاومة ورفع الأعلام البيضاء. وفي المقابل، اجتمع أهالي زلة للتشاور في كيفية الانسحاب الآمن نحو جبال الهروج ([33])وبالفعل، تمكن عبد الجليل سيف النصر من قيادة نحو 200 مجاهد، يرافقهم معظم الرجال القادرين على حمل السلاح من أهالي زلة، والانسحاب من الواحة وخلال هذا الانسحاب، اشتبك المجاهدون مع قوة إيطالية بقيادة الدوق بولينـي في منطقة تليسم في 22 فبراير 1928،استمرت المعركة حتى المساء، وتمكن المجاهدون في نهايتها من الانسحاب نحو جبال الهروج ([34]) في الوقت ذاته، كانت قوات غراتسياني قد تمكنت من دخول زلة من الناحية الشمالية الشرقية، لتُحكم بذلك سيطرتها على الواحة، ووفقًا للمصادر الإيطالية، تكبد المجاهدون في معركة تليسم خسائر تمثلت في: 30 أسيراً، وعدد غير محدد من القتلى، والاستيلاء على 15 بندقية ومدفع رشاش (ميترااليوز)، و150 جملًا محملة بالغلال وعلى الرغم من تمكن عبد الجليل سيف النصر من الانسحاب بقواته من زلة بعد معركة تليسم، إلا أن القوات الإيطالية نجحت في إتمام احتلال الواحة. وفي اليوم نفسه، كلف غراتسياني جماعة الجفرة بقيادة خليفة الزاوي بالتحرك نحو منطقة أم الغزلان بهدف قطع خطوط الاتصال بين زلة وقوات المجاهدين المتمركزة في الشمال. ([35])

4 - معركة تاقرفت 25 فبراير1928:

بعد احتلال واحة زلة، كان هدف الجنرال غرتسياني التوجه إلى منطقة النوفلية. بالتزامن، صدرت أوامر من الحكومة الإيطالية في طرابلس بتحريك القوات الإيطالية بقيادة الكولونيل ماريوتي من النوفلية نحو الجنوب. كان الهدف من هذا العمل هو محاصرة قوات المجاهدين المتوقعة في المنطقة بين واحة زلة ومنطقة جيفة ([36]) توجه غرتسياني بقواته نحو الشمال، محتفظًا بحامية في زلة وكميات كبيرة من المؤن والذخيرة كاحتياطي. وصلت القوات الإيطالية إلى حطية (مدوين) في الساعة الثانية عشرة من يوم 23 فبراير 1928([37])

وكانت القوات موزعة كما يلي:

1. مجموعة كتائب المشاة بقيادة الكولونيل(جالينا)

2. الكتيبة الإريترية 52 بقيادة الرائد (اوسولي ILUSUA)
3. الكتيبة الليبية السادسة المقدم (أماتو OTAMA) ([38])
4. طابور من الخيالة السباهيس عدد رجاله (05) بقيادة (ايموني كآتTAC INOME)
5. الفيلق الراكب بقيادة (دوق بوليني)
6. سبيوساً تحت تصرف القيادة
7. قوات الجفرة غير النظامية بقيادة (خليفة الزاوي)
8. قافلة بقيادة الكولونيل كارا، ARAC تكفي لحمل مؤن ستة أيام وماءً للجنود والحيوانات ([39])سلكت القوات الإيطالية طريقًا وعرًا بطول 57 كم من زلة إلى تاقرفت، وقطعت هذه المسافة في يوم ونصف. ومرت المنطقة بالعديد من المعالم التاريخية، أبرزها برج محمود ([40]) وعرفت هذه الطريق بوعورة مسالكها من الأودية والمنخفضات، كما واصلت القوات الإيطالية مسيرتها حتى بلغت منطقة (جبال السوداية)، جارة حطية (ترزه) ([41])ومن ثم منطقة مضرب الخريصي ([42]) قبل الوصول إلى حطية مدوين ومن حطية مدوين واصلت القوات الإيطالية سيرها مع بداية يوم 42 فبراير لتبيت ليلتها على مقربة من حطية تاقرفت، وفي الصباح واصلت السير إلى واحة أم الغزلان، خلال المسافة اصطدمت القوات الإيطالية مع راعيين، حيث استشهد أحدهما، ويدعى (سليمان بن ترو) ([43])بينما تمكن الآخر(خلف الله بن شعاعه) ([44])من الهرب وتحذير المجاهدين من وجود القوات الإيطالية ويؤكد غرتسياني ذلك بقوله: ((ولقد كانت دورياتنا قد أسرت على مسافة كيلو مترات من المرحلة قطيعاً من الأغنام، ولكن رعاته كانوا استطاعوا الإفلات والهرب)) ([45])وهؤلاء هم الذين أنذروا المجاهدين بتواجد الإيطاليين في المنطقة فبدأ المجاهدون استعداداتهم للحيطة والحذر ([46]) وعلى إثر ذلك، تجمع رجال القبائل في تاقرفت استعدادًا للدفاع عن آبار المنطقة. حطية تاقرفت وحطية تاقرفت عبارة عن منخفض يقع شمال غربي زلة بحوالي 57 كم، تحيط به مرتفعات من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، كما توجد بالحطيه مجموعة من القور([47])منها (منقار الملح) و(القور الصهب) و (منقار غراتسياني) ([48])وهو الذي أتخذه غرتسياني مكاناً لمراقبة سير المعركة وتوجيه قواته، كما توجد بالحطيه مجموعة من موارد المياه منها: (عين الأعيكب، وعين أبو لعج ، وبئركم الرعوي) ([49]) أما فيما يتعلق بغطاء الحطية النباتي فيتمثل في أشجار (الأثل ، الضمران الفرس القطف، و الغردق)([50])

ويؤكد ذلك الشاعر الشعبي (أحمد رفه الشائب) ([51])في قصيدته التي يصف فيها حطية تاقرفت بقوله:

اللي نبتهـــا ضمران بالعريضيـــة وكبار فرس منبتها حطب غطاها
وغردق غريب الشكل موش شويه وتد ير ف أثل محتوى على مثناها
بلاد ماسكـــة فاهـــق فجوج خليـــة شرابهـــا دوا للـــي طوال ذراهـــا

أقام المجاهدون دفاعهم استنادًا إلى معرفتهم بالطبيعة المحلية والتحكم في المواقع الاستراتيجية، بينما اعتمد الإيطاليون على المفاجأة. تجمع في تاقرفت 335 مجاهدًا من مختلف

القبائل بينما تم توزيع القوات الإيطالية ليتقدمها الخيالة، تليها الكتيبة الليبية السادسة والكتيبة الإريترية. على النحو التالي ([52]):

1.من الغرب منطقة القور الصهب كانت نجوع قبائل الطبول.

2.وفي الوسط قبائل القذاذفة وقبائل الجماعات وبعض القبائل الأخرى.

3. وفي الشرق قبائل أولاد سليمان.

أما فيما يخص القوات الإيطالية فكان توزيعها على الشكل التالي:

1. القوات الصحراوية والخيالة من الأمام وعلى الجانبين.
2. ثم فصيل من الكتيبة الليبية السادسة كطليعة استطلاع.
3. الكتيبة الاريترية الخامسة والعشرون والكتيبة الليبية السادسة، وخلفهم قيادة المجموعة التي كان يساندها قسم من المدفعية إلى جانب القوات الصحراوية.
4. القافلة المكونة من (3000) جمل وكان في مؤخرة القوات جماعات الجفرة غير النظامية ورجال الخيالة السباهيس وعددهم (50 فارساً) للحراسة. ([53])

في يوم 24 وليلة 25 كانت القوات الإيطالية تتحرك في الطرف الجنوبي من الحطية، بينما استعد المجاهدون في مواقعهم خلف استحكامات، مهيئين خنادقهم القتالية ([54])والذي يعرف بـ (التامجة) ([55])فمنهم من أحتمي خلف الكثبان الرملية و منهم من أستغل الأحراش وفروع الأشجار، ظل المجاهدون متمركزين في مواقعهم انتظاراً لنزول كل القوات الإيطالية إلى الحطية التي يبلغ اتساعها حوالي (8 كلم) وبالتالي يستطيع المجاهدون تطويق القوات الإيطالية و السيطرة على الموقف و تفويت سبل النجاة أمام القوات الإيطالية([56]) وقد أشار غرتسيانى إلى هذه المنطقة بقوله:((قد ظهر أن العدو قد أختفي، وكان يساعده على هذا الاختفاء وجود الكثبان الرملية و الخمائل والأحراش التي يتكون منها أحسن ملجأ للاختباء وللاحتجاب عن الأنظار و لقد ترك العدو رجالنا يزحفون في طمأنينة في تلك الساحة الرملية و الآن وقد كان خلفنا ذلك المرتفع الشاهق، فإن العدو كان يعلم حق العلم أن فشلنا سوف يصير بسبب هذا العائق الذي سوف يسد علينا كل طريق للهرب))([57]) عند اقتراب وحدات الاستطلاع الإيطالية من مواقع المجاهدين، بدأ القتال في تمام الساعة 7:55 صباحًا واستمر لمدة تسع ساعات. ([58])

-مراحل القتال في معركة تاقرفت:

مرت معركة تاقرفت بثلاث مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولي: من الساعة (7.55 - الساعة11) ([59])استخدم غرتسياني المرتفع الذي سُمّي لاحقًا «منقار غرتسياني» كنقطة مراقبة للأحداث، حيث اتخذت سرية من الكتيبة الليبية السادسة وفرقة رشاشات لحمايته تقدمت القوات الإيطالية بقيادة (بوركلير POURCLEAR) نحو مواقع المجاهدين، مما أدى إلى بدء الاشتباك تدخلت وحدات الكشافة الخفيفة بقيادة (بيلليزاري PILLYZARI) ودوريات من الكتيبة الليبية السادسة بقيادة (فابري VABRI)([60]) لدعم الطليعة الأولى التي كانت تسعى للسيطرة على (معطن الأعيكب)([61]) واجهت القوات الإيطالية صعوبات في السيطرة على المرتفعات المحصنة من قبل المجاهدين، مما أسفر عن فقدان عدد كبير من الإيطاليين، بما في ذلك قائد الطليعة مالبري، بينما أصيب عدد من الضباط، نفذ المجاهدون خطة

هجومية تعتمد على هجمات خفيفة وعمليات تطويق، شنت مجموعة من قبائل الطبول بقيادة الساعدي محمد الطبولي هجومًا كاسحًا، مما زاد الضغط على القوات الإيطالية، عند الساعة التاسعة قام الإيطاليون بهجوم مضاد باستخدام سريتين من الكتيبة الليبية السادسة، واستمر القتال حتى الساعة الحادية عشرة فشلت القوات الإيطالية في السيطرة على المرتفعات حيث كان المجاهدون يتمركزون، مما أسفر عن سقوط عدد كبير من الجنود الإيطاليين، بما في ذلك قائد الطليعة الإيطالية، (مالبري MALBRI) كما أصيب الضابط الذي تولى القيادة بعده برصاصة نفذت بين الشارة والشريط، بينما جُرح القائدان (بوركلير، بيلليزادي)[62] تمكن المجاهدون من تنفيذ خطتهم التي تضمنت شن هجمات خفيفة أمامية على القوات الإيطالية، مع التركيز على عمليات التطويق والالتفاف فقد شنت مجموعة من قبائل الطبول تحت قيادة الساعدي محمد الطبولي هجومًا عنيفًا على مسيرة القوات الإيطالية، وقد ازدادت قوة هذا الهجوم بوصول 15 مقاتلًا من قبيلة المناصير كتعزيز للمجاهدين، مما شكل تهديدًا للقافلة ومقر القيادة الإيطالية رد الإيطاليون بهجوم مضاد عند الساعة التاسعة، مستخدمين سريتين من الكتيبة الليبية السادسة، وبدعم من السباهيس والطابور الصحراوي. واستمر القتال حتى الساعة الحادية عشرة. [63]

- المرحلة الثانية: تقدمت الكتيبة الإريترية 25 نحو مواقع المجاهدين، لكنهم واجهوا مقاومة شرسة أدت إلى تكبد القوات الإيطالية خسائر فادحة وهذا اضطر غرتسياني إلى إصدار أوامر بانسحاب الكتيبة الإريترية للعودة إلى نقطة الانطلاق الأولية لتنظيم صفوفهم استعدادًا للهجوم في المرحلة التالية.

المرحلة الثالثة:

ركز المجاهدون هجماتهم على الجانب الأيمن للقوات الإيطالية، حيث تمركز أفراد قبيلة أولاد سليمان. تم إرسال أربع رشاشات إلى هذا الجانب، حيث شنت الكتيبة الإريترية 25 هجومًا مضادًا للسيطرة على الآبار والمرتفعات المتبقية تحت سيطرة المجاهدين في الساعة 12:30 ظهرًا، تحركت جميع القوات الإيطالية بما في ذلك القافلة نحو الآبار. انتهت المعركة عند الساعة الرابعة مساءً باستخدام الإيطاليين إبل القافلة كدروع لحماية الجنود من نيران المجاهدين، بالإضافة إلى استخدامهم مختلف أنواع الأسلحة بما في ذلك المدفعية [64]بعد احتلال الآبار المائية، انسحب المجاهدون نحو جبال الهروج وكان هدفهم تأمين انسحاب نجوعهم والحفاظ على أسرهم. لعبت النساء دورًا فعّالًا في تنظيم عملية الانسحاب وإخلاء الجرحى، ومنع وقوع أي أسرى في يد القوات الإيطالية. استخدم المجاهدون تكتيكًا حربيًا يُعرف بـ «عملية الشواطة»[65] حيث تقدم قسم من المجاهدين في نصف دائرة لمشاغله القوات الإيطالية (98) قضت القوات الإيطالية تلك الليلة في منطقة تُعرف بـ «منقار الملح»[66] وبحلول الظلام، انسحب المجاهدون مع نجوعهم نحو الجنوب، وكان بحوزتهم الدليل عبد ربه الفكيح[67]الذي ساعدهم في عبور صحراء قاحلة وصلت النجوع إلى «قرارة أم الشبرم»[68] التي تتوفر فيها المياه، والتحقت بالنجوع الموجودة في جبال الهروج تحت قيادة عبد الجليل سيف النصر، الذي جاء من زلة بعد معركة تليسم [69] وقد اتفقت روايات المجاهدين على أن عدد الشهداء بلغ 75 شهيدًا، و82 جريحًا، في حين اختلفت الآراء حول تقدير خسائر القوات الإيطالية توجهت القوات الإيطالية بعد ذلك نحو منطقة النوفلية، حيث وصلت في 3 مارس 1928. [70]

نتائج معركة تاقرفت وأثرها على حركة المقاومة:

1- إبعاد المجاهدين: أدت المعركة إلى إبعاد المجاهدين من قبائل أولاد سليمان وبقية القبائل عن خليج سرت الشرقية، وتحولهم نحو جبال الهروج والمناطق الجنوبية، مما أفقدهم منطقة استراتيجية يمكنهم من خلالها الاتصال بالخارج. ([71])

2- تخفيف الضغط: ساهمت المعركة في تخفيف الضغط على خط الاحتلال الإيطالي الممتد من زلة إلى سوكنه.

3- دافع المعركة: أثرت المعركة بشكل كبير على حركة المقاومة الوطنية، حيث جرت بعيدًا عن المناطق المأهولة، مما دلّ على أن الدافع الحقيقي للمجاهدين كان معنويًا، للدفاع عن الدين والوطن، فكان بإمكان المجاهدين في تاقرفت عدم الاصطدام بالقوات الإيطالية والابتعاد عن خط سيرهم. ([72])

4- فارق القدرات: أظهرت المعركة الفارق الكبير في القدرات العسكرية والإمكانيات الحربية بين المجاهدين والقوات الإيطالية. ([73])

-النتائج العامة لعمليات خط عرض 29 شمالاً، وتأثيرها على تحركات المجاهدين وهجرتهم:

1- احتلال المناطق: تم احتلال المناطق بين الساحل والواحات القريبة من خط عرض 92 شمالًا مثل زلة وودّان وسوكنه. هون، ، مرادة، جالو، أوجله).

2- هجرة المجاهدين: اتجه بعض المجاهدين من قبائل المغاربة والزوية والفواخر إلى جبال الهروج، بينما واصل آخرون طريقهم إلى واحة سيوة في مصر هربًا من الاحتلال الإيطالي.

3- تحول مجاهدو قبائل (أولاد سليمان، وورفلة، القذاذفة، والحسون) نحو جبال الهروج ومنه اتجهوا نحو فزان، ولكن بعد احتلال منطقة فزان هاجرت أعداد كبيرة من هذه القبائل إلى تشاد بعد أن خاضت معركة واو الكبير وهي آخر معركة مع القوات الإيطالية. ([74])

4-استمرار المقاومة: على الرغم من الهزيمة العسكرية، أثبتت المعركة استمرار المقاومة رغم اختلال التوازن.

5- استنزاف القوات الإيطالية: نجح المجاهدون في استنزاف القوات الإيطالية من خلال الهجمات السريعة، كتجسيد لمقاومة عمر المختار. ([75])

3 - تجدد حركة الجهاد الليبي (معركة بئر عافية 1928م):

بعد معركة تاقرفت، تمركزت قوات المجاهدين في منطقة واو الكبير، حيث اتخذها عبد الجليل سيف النصر مركزًا لتجمع مختلف القبائل المسلحة. وبعد انتهاء مواسم الحصاد، قرر المجاهدون مهاجمة مراكز تجمع القوات الإيطالية وعرقلة خطوط الإمداد بينها، من القداحة إلى أبو نجيم ثم هون وزلة وسوكنه، بهدف استعادة السيطرة على واحة هون مقر قيادة عبد الجليل سيف النصر.

في إطار هذه الخطة، اجتمع حوالي 700 مجاهد ([76])وتوجهوا شمالًا إلى منطقة تمسه، الواقعة على بعد 400 كيلومتر من واحة هون. ومن هناك، أُرسل فريق مكون من عشرة رجال إلى واحات الجفرة لمراقبة تحركات القوات الإيطالية، فتوقفوا في واحة الفقهاء التي تبعد حوالي

140 كيلومترًا عن واحة زلة، واشتبكوا مع قوات المهاريستا (راكبي الجمال) في منطقة تليسم يوم 2 أكتوبر 1928[77]بتاريخ 9 أغسطس 1928، تحركت دورية من الخيالة الإيطالية في مهمة استطلاعية من منطقة أبو نجيم إلى بئر الرشيدية وتعرضت لهجوم من حوالي 100 مجاهد في منطقة رواص وفي ليلة 2 سبتمبر 1928، هاجم المجاهدون فرقة إيطالية في بئر بغلة [78]كما تمكنوا في ليلة 6 أكتوبر من الإغارة على واحة مدوين، واستولوا على كميات من الماء والتمر.

في 26 أكتوبر 1928م تعرضت دورية إيطالية لهجوم المجاهدين في بئر أقطيفة، التي تبعد حوالي 60 كيلومترًا عن واحة هون هذه الأحداث أكدت للإيطاليين تواجد أعداد من المجاهدين في المنطقة، مستعدين للقتال. بناءً على ذلك، تحرك يوم 27 أكتوبر فيلق الجفرة الإيطالي من واحة هون نحو بئر أقطيفة، لكنهم لم يجدوا سوى آثار أقدام 30 رجلًا و15 جملًا، وعادوا إلى هون في 29 أكتوبر، تأكدت فرق الاستطلاع الإيطالية من أن منطقة هون تحت مراقبة المجاهدين، مما دفعهم إلى التوجه إلى منطقة مزده [79] وفي نفس اليوم اشتبكت دورية من الهجانة مع نحو مئة مجاهد على بعد ساعتين ونصف جنوب هون، حيث تلقت الدعم السريع من الكتيبة الليبية السادسة والفيلق الصحراوي. انسحب المجاهدون إلى جبال السوداء مما زاد من قلق القوات الإيطالية إزاء وجود المجاهدين في تلك المناطق. [80]

بداية معركة بئر عافية:

لقد بدا للقيادة الإيطالية أنه لابد من التحرك السريع للقضاء على قوات المجاهدين، فتحرك فيلق الجفرة يوم 30 أكتوبر 1928م نحو المواقع التي انسحب إليها المجاهدون، كان هذا الفيلق بقيادة الكولونيل (أماتو) الذي جهز قواته بكل ما تحتاجه من مؤن وذخائر وقد تشكل الفيلق من القوات التالية:

1 - الكتيبة الليبية السادسة (المرتزقة) 645 بندقية – 6 مترإلوزات.

2 - الفرقة الصحراوية الثانية 213 بندقية – 3 مترإلوزات.

3 - المدفعية الليبية التي تحملها الجمال 34 بندقية كبيرة -مدفعان [81]

4 - جماعة ورفلة غير النظامية 186 بندقية بقيادة (عبد الله بن عبد الله بن قطنش).[82]

وبلغ عدد القوات التي تعمل تحت العلم الإيطالي 1078 بندقية –9 مترإلوزات وقطعتين من المدفعية تمركزت قوات المجاهدين في مكان قريب من واحات الجفرة يسمى (المزيرعات) وهو يقع شمال سوكنه بحوالي 10كلم و بدأ المجاهدون بتنظيم قواتهم فتم إرسال 60 رجلاً يقودون 30 جملا إلى بئر أقطيفة، كما ذهب 60 رجلا آخرون يسقون هم أيضاً 30 جملاً إلى بئر عافية بقصد إحضار الماء للمجاهدين وتقصى أخبار القوات الإيطالية، فوجدوا آثار خيول الإيطاليين في المنطقة[83]فعلم المجاهدون بوجود الإيطاليين في قارة عافية، فتقدمت قوات المجاهدين نحو بئرعافية و تمركزت بالمرتفعات الواقعة شمال البئر، وأخذت تستعد لمواجهة القوات الإيطالية [84] وقارة عافية هي عبارة عن جبل منفصل وسط سهل ممتد إلى الشمال من المرتفعات التي تقع شمال بئر عافية و تبعد القارة عن هون حوالي 20 كلم في اتجاه الجنوب، وعن سوكنه حوالي 10 كلم في اتجاه الجنوب الشرقي[85]وهذا الجبل ينحدر نحو الشمال و الغرب بدرجة يصعب معها الصعود له عن طريق هذين الاتجاهين، وينحدر نحو الجنوب ببطء باتجاه السهل ، أما من الشرق

فهناك شعبة تقسم الجبل إلى قسمين وتمتد تلك الشعبة إلى أعلى قمة الجبل واختلفت المصادر التاريخية في تقدير عدد قوات المجاهدين حيث تراوح تقدير الأعداد مابين400 - 700 مجاهداً، أحس الإيطاليون بقرب هجوم المجاهدين عليهم ، فعملوا على تنظيم دفاعاتهم في الساعات الأولى من الليل ، تمركزوا بجبل عافية ينتظرون هجوم المجاهدين بين لحظة و أخرى([86])في الوقت الذي كانت تجري المناقشات و المشاورات بين المجاهدين حول خطة الهجوم وساعته ، حيث رأي عبد الجليل سيف النصر أن يؤجل الهجوم إلى الصباح لتشاؤمه من الهجوم يوم الأربعاء ، في حين أصر(قذوار السهولي ، وعلى بن غيث سيف النصر، ومحمد بن حفاف) على الهجوم في تلك الليلة([87]) و أمام ذلك الإصرار وافق عبد الجليل سيف النصر على الهجوم، وفي منتصف الليل كان المجاهدون يزحفون نحو قارة عافية في تشكيلين:

أ- المجموعة الأولى: اتجهت نحو القارة من جهة الجنوب، تكونت من قبائل ورفله، وبعض القبائل الأخرى من المغاربة، الزاوية، الفواخر، القذاذفة، الحسون، وقاد هذه المجموعة (قذوار السهولي) وهو من أبز زعماء قبائل ورفله. ([88])

ب- المجموعة الثانية: تحركت نحو القارة من جهة الشرق، وتكونت من مجاهدي قبيلة أولاد سليمان والجماعات و، بقيادة على بن غيث سيف النصر، وإبراهيم عريش الوافي ([89])ومجاهدي قبيلة أولاد اخريص بقيادة (حسن محمد بلحسن) ([90])ومجاهدي قبيلة المواجر وبعض القبائل الأخرى بقيادة المجاهد (علي بن اقويز) ([91])وكانت تعرف هذه المجموعة باسم (كرشة الضبعة) لأنها ضمت مجموعة كبيرة من قبائل مختلفة واتفق المجاهدون على بداية الهجوم ليلاً وعند سماعهم (صوت البوق) إلا أن إطلاقة من أحد المجاهدين كانت هي البداية الفعلية للهجوم. ([92])

ويمكن تقسيم المعركة إلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى:

تحركت قوات المجاهدين من مواقعها مستغلة فرصة الظلام وفي الساعات الأولى من يوم 31 أكتوبر- التمور1928 تم مهاجمة مواقع القوات الإيطالية ([93])وبدأت الشرارة الأولى للمعركة بكل عنف وقوة من قبل المجاهدين، وبالرغم من النيران الكثيفة من بنادق ومدافع القوات الإيطالية، ألا أن المجاهدين تمكنوا من الاقتراب من مواقع الإيطاليين واشتبكت معهم السرية الثانية من القوات الإيطالية بناءً على أمر قائد الفيلق والذي كان يرغب في صد هجوم المجاهدين القوى عليهم ([94])و لقد أكد المجاهد(صالح صالح رحيل) أحد مجاهدي واحة زلة الذين شاركوا في معركة عافية بأن الإيطاليين كانوا قد قرروا الانسحاب في الجزء الأول من المعركة إلا أن (عبد الله بن عبد الله بن قطنش) قد أكد لهم أن هؤلاء المجاهدين هم عبارة عن مجموعة صغيرة سيتم القضاء عليها سريعاً و في فترة قصيرة ونتيجة لذلك أزداد ضغط القوات الإيطالية على المجاهدين مما دفعهم إلى التراجع لتنظيم أنفسهم. ([95])

المرحلة الثانية:

تقدم المجاهدون بمنتهى القوة من الجهتين الجنوبية والغربية دون علم الإيطاليين، وبذلك اطمأن الإيطاليون بأنهم لن يتعرضوا للهجوم من الجهة الغربية وذلك لصعوبة الصعود عن

طريقها وكذلك الجهة الجنوبية ولقد استفاد المجاهدون من طبيعة الأرض في هذه المنطقة التي تشمل أماكن يمكن التمركز بها انسحبت قوات المجاهدين كثيراً عن أماكن الهجوم، وفي الوقت نفسه استطاعت مجموعة من المجاهدين التقدم في هذا الجانب، والوصول إلى قمة القارة، وأن يضعوا أرجلهم بقوة هناك والتحصن بها وكانت دوريات المجاهدين تراقب تحرك القوات الإيطالية التي بلغت قارة عافية مساء يوم 30 من أكتوبر 1928ومع دخول المساء بدأت قوات الاستطلاع الإيطالية، ودوريات الهجانة تتأكد من وجود قوات كبيرة من المجاهدين على المرتفعات الواقعة شمال بئر عافية مباشرة وأخذت القوات الإيطالية تجري استعدادها لمواجهة قوات المجاهدين ([96]) وفي هذا الموقع كانت توجد فصائل الكتيبة الليبية السادسة، والفرقة الثانية الصحراوية وقد استطاعت قوات المجاهدين أن تسيطر على بعض نقاط القوات الإيطالية والتغلغل في خط دفاعهم مما دفع قائد الفيلق في تلك الأثناء لإصدار أوامره إلى فرقة المترليوزات الثقيلة(المدافع) بالانتقال من مكانها الأول، بحيث يمكن صد هجوم غير متوقع من تلك الجهات. ([97])

المرحلة الثالثة:

تركزت ضربات المجاهدين بشكل قوي على القوات الإيطالية، مما أدي إلى تقدمهم في الجهة الجنوبية من قارة عافية، وذلك من أجل السيطرة على المرتفع الرئيسي الذي يعتبر المفتاح الحقيقي لموقع المعركة بأكملها واستطاع المجاهدون تسديد ضربات موجعة في صفوف القوات الإيطالية، أدت لاعتقاد المجاهدين أنهم قد انتصروا في المعركة فبدأوا بنقل شهدائهم وجرحاهم، وأخذ غنائم الإيطاليين

استغل قائد الفيلق الإيطالي هذه الفرصة وقام بهجوم مضاد في الساعة الخامسة و النصف صباحا وزاد من فعاليته انبلاج الفجر الذي يساعد الأسلحة الإيطالية على التصويب بدقة نحو أهدافها، وكثفت القوات الإيطالية الموجودة على المرتفع الرئيسي ضارباتها على المجاهدين، تساندها القوات الباقية في الخلف (السرية الثانية من الكتيبة الليبية السادسة وجماعة ورفلة غير النظامية) تتبعها عن قرب الفرقة الصحراوية الثانية([98])التي تمكنت من الضغط على قوات المجاهدين مما دفعهم إلى الانسحاب نحو المرتفعات المشرفة على بئر عافية، أما الإيطاليون فقد انسحبوا إلى هون معللين عدم ملاحقتهم للمجاهدين متضرعين بالتعب الشديد لقواتهم ووجود مجموعات أخرى من المجاهدين فوق المرتفعات المشرفة على بئرعافية ولقد قامت الطائرات الإيطالية بملاحقة جماعات المجاهدين طوال الأيام التالية للمعركة. ([99])

أحداث معركة عافية:

أكد المجاهد جلالي محمد جلالي، الذي شارك في معركة عافية، أنه تم إرسال فرقة استطلاع لمعرفة أخبار القوات الإيطالية في قارة عافية بعد انسحابهم، حيث وجدوا المنطقة خالية من الإيطاليين وبقوا فيها حتى صباح اليوم التالي، حيث قاموا بدفن الشهداء وتنظيم صفوفهم. (163) كما أشار المجاهد أبو عجيله خليفة عبد الله الماجري، خلال مقابلة أجريت معه، إلى أن ثلاث طائرات إيطالية حاولت ملاحقتهم. وفي 2 نوفمبر، انتقل المجاهدون إلى الجنوب مسافة تبلغ حوالي عشرة كيلومترات ([100]) لقد أبلوا بلاءً حسنًا خلال المعركة، التي أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف القوات الإيطالية. وقد وثق الشاعر عثمان بن رفه الجماعي أحداث المعركة في

قصيدته، حيث قال:

خمسين يعركن في الوف ما لرومية...نصارى وحبشهم ضاربين الدارة
ولين فطسوا منهم مئات وميه... اكبار الدمى قالوا تكون معاره
وجاهم علي بن غيث زينك جيه ... وقضوار والشرفة اللي نغاره

بعد المعركة، انسحب المجاهدون إلى جبال السوداء بينما تراجعت القوات الإيطالية إلى هون، لكن الطائرات الإيطالية استمرت في ملاحقة الناجين. وصل المجاهدون إلى منطقة أم العبيد جنوبي جبل السوداء، حيث نفد زادهم، المكون من الماء والتمر والشعير. ونتيجة لهذا النفاد والتعب الشديد الذي أصابهم، استشهد عدد من المجاهدين بسبب هذه الظروف، أرسلوا إلى عبد الجليل سيف النصر ليخبروه بأن الزاد نفد وأنهم بحاجة إلى دعم، فإن أرادوا مواصلة المعركة، فهم مستعدون لذلك. وقد رد عبد الجليل سيف النصر عليهم، قائلاً إن من أراد البقاء ومواصلة الجهاد يبقى، ومن يرغب في العودة إلى أهله عليه ذلك ([101]) بلغت خسائر المجاهدين 94 قتيلًا، بينهم ضباط وجنود من إريتريا وليبيا، بينما قدرت خسائر العدو (المجاهدين) بنحو 500 رجل بين قتيل وجريح ومفقود. كما ذكر غرتسياني مقتل 5 ضباط و78 من صف الضباط. أما أدوريكو رالتز فقد ذكر في كتابه «عمليات شمال خط 29» أن خسائر المجاهدين بلغت 247 قتيلاً، بما في ذلك محمد سيف النصر وخاله محمد حفاف والشيخ الساعدي الطبولي ([102])بينما كانت خسائر القوات الإيطالية 5 ضباط، و54 عسكريًا مفقودًا، وجرح 162 وقد استشهد من المجاهدين ما بين 70 إلى 75 شهيدًا وجرح حوالي 100 مجاهد. ([103])

نتائج معركة بئر عافية (1928م):

تعتبر معركة بئر عافية نقطة تحول مهمة في حركة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، لا سيما في المناطق الوسطى وواحات الجفرة وزلة بعد سلسلة من العمليات الاستطلاعية والهجمات المتفرقة التي أثقلت كاهل القوات الإيطالية، قررت القيادة الإيطالية التحرك بشكل حاسم لتفكيك هذه القوات، تمثل المعركة نموذجًا للصراع غير المتكافئ بين جيش نظامي كبير وقوات شعبية تستخدم تكتيكات غير تقليدية.

أولاً: الخسائر البشرية والمادية:

1.الجانب الإيطالي:

1.قدرت الخسائر بـ 94 قتيلاً (بينهم 5 ضباط و78 من صف الضباط).

2.أفاد أدوريكو رالتز بمقتل 5 ضباط وجرح 162، مما يدل على خسائر ملحوظة.

2.جانب المجاهدين:

1.تقديرات الخسائر تتراوح بين 70-75 شهيدًا وحوالي 100 جريح.

2.المصادر الإيطالية زعمت أن الخسائر تجاوزت 500 بين قتيل وجريح، بما في ذلك 247 قتيلًا من بينهم قيادات بارزة. ([104])

ثانياً: النتائج التكتيكية والفورية:

1. تمكن المجاهدون من الانسحاب المنظم إلى المرتفعات، مما يظهر قدرتهم على التكيف مع ظروف المعركة.

2. تعززت معنويات المجاهدين، مما حفزهم على مواصلة الجهاد.
3. أكدت المعركة على وجود المجاهدين كتهديد حقيقي للقوات الإيطالية، مما استدعى اتخاذ تحركات عسكرية أكبر.
4. تأثير القصف الجوي الإيطالي أدى إلى تفرق المجاهدين.
5. الظروف القاسية ونفاد المؤن أثرت على المجاهدين، مما دفع البعض للعودة إلى مناطقهم. ([105])

ثالثاً: النتائج الاستراتيجية والبعيدة المدى:

1. لم تؤد المعركة إلى إنهاء حركة الجهاد، بل أظهرت استمرارية المقاومة.
2. دفعت المعركة المجاهدين لتكييف تكتيكاتهم لمواجهة التفوق الناري الإيطالي، مما أسهم في تطوير أساليب أكثر مرونة. ([106])

المبحث الثالث: السياسات الإيطالية في زلة أثناء فترة الاحتلال (1928)

أولاً: النظام الإداري الإيطالي:

1 - هيكل الإدارة الإيطالية في زلة:

عند احتلال القوات الإيطالية لواحة زلة في عام 1928، اعتمدت السلطات الإيطالية نظامًا إداريًا مركزيًا يهدف إلى تعزيز السيطرة وتحقيق الاستقرار. يمكن تلخيص هذا الهيكل الإداري كما يلي:

أ- المسؤولون:

- الحاكم العسكري: تم تعيين حاكم عسكري للإشراف على جميع الشؤون الخاصة بزلة، وكان مسؤولًا عن تطبيق القوانين الإيطالية ومراقبة الأنشطة المحلية بشكل صارم. ([107])
- السلطات المحلية (الإدارة القبلية): شكليًا تتكون من مشائخ القبائل، لكنهم مجبرين تمامًا لتوجيهات السلطة العسكرية، كما تم تعيين بعض الموظفين من خارج المنطقة كمسؤولين من قبل الاحتلال، ولم تكن لهم الاستقلالية في اتخاذ القرارات.

ب-الصلاحيات:

1- كانت السلطة مركزة بشكل كبير بيد الحاكم العسكري، الذي كان يمتلك صلاحيات واسعة تشمل المجالات الأمنية والقضائية والاقتصادية وتم إلغاء معظم الهياكل الحكومية المحلية السابقة لدعم هذا التركيز.

2-كما فرضت إيطاليا قوانين جديدة تهدف إلى تنظيم الإدارة والتنمية الاقتصادية بهدف تعزيز استغلال المنطقة.

ج -المهام:

1-كانت المهام الأساسية تشمل تنفيذ السياسات الإدارية والإجراءات التي تصب في مصلحة الاحتلال.

2- كان هناك تركيز على السيطرة على الأنشطة الاقتصادية وتوجيه الموارد لصالح المصالح الإيطالية.

3-قامت السلطات بتنفيذ مشاريع للبنية التحتية تهدف إلى تحسين المواصلات والخدمات العامة، لكن كانت تصب في النهاية في مصلحة الاستعمار.

4- قمع أي شكل من أشكال المقاومة أو الاحتجاجات ضد الاحتلال. ([108])

مما أدى إلى تفشي مشاعر الاستياء بين السكان، كان هذا الإطار الإداري الذي فرضته إيطاليا في زلة يهدف إلى تعزيز وجودها العسكري والسياسي، مع تجاهل تام لرغبات واحتياجات السكان المحليين، مما أدى إلى انتشار مشاعر المقاومة والاستياء بين المجتمع المحلي، يوضح هذا الجدول أسماء بعض المدراء ومشائخ القبائل الذين تولوا الإدارة والمشيخة في واحة زلة، وبرزوا بأدوار مهمة في الإدارة المحلية خلال فترة الاحتلال الإيطالي.

جدول رقم (1)

ت	الاسم	المنصب	القبيلة	الفترة الزمنية
1	علي محمد الزوام	مدير الشؤون المحلية	قبيلة أولاد اخريص	3291-8291م
2	حسن محمد لا حيول	مدير الشؤون المحلية	قبيلة أولاد اخريص	8291-3491م
3	على بن صالح الحاج على	شيخ عائلة بن اخريص	قبيلة أولاد اخريص	7291-6491م
4	المهدي محمد بلحسن	شيخ عائلة عبد الله	قبيلة أولاد اخريص	6291-8291م
5	محمد بن ابوالقاسم صالح بن عيسى	شيخ عائلة عيسى	قبيلة أولاد اخريص	8191-8291م
6	محمد الحسن ابوالقاسم	شيخ عائلة عيسى	قبيلة أولاد اخريص	8291-2391م
7	محمد بن محمد ابوالقاسم	شيخ عائلة عيسى	قبيلة أولاد اخريص	2391-1591 م
8	محمد بن مختار	شيخ عائلة (ابوبكر -وبركه)	قبيلة أولاد اخريص	3391-1591م([109])

2 -الإدارة القضائية خلال الاحتلال الإيطالي:

تأسست الإدارة القضائية في ليبيا تحت إشراف السلطات الإيطالية، التي سعت إلى إنشاء نظام قانوني يخدم مصالحها. تم تعيين قضاة إيطاليين للإشراف على المحاكم، مما أدى إلى إلغاء النظام القضائي التقليدي الذي كان قائمًا قبل الاحتلال.

المحاكم والاختصاصات:

1 -المحاكم المحلية: أُنشئت محاكم ابتدائية لمتابعة القضايا المدنية والجنائية. كانت هذه المحاكم تتعامل مع مجموعة متنوعة من القضايا، لكنها غالبًا ما كانت تفضل مصالح الإدارة الإيطالية وشهدت حقوق المواطنين الليبيين تهميشًا كبيرًا، حيث عكست القوانين القيم الإيطالية، مما

أثر سلبًا على النظام القانوني المحلي.

2-المحكمة العسكرية الخاصة: تم إنشاء محكمة عسكرية خاصة للنظر في ثلاثة أنواع من القضايا:

1.قضايا «الخيانة العظمى: التي كانت تُعاقب بالإعدام.

2.مخالفات الأوامر العسكرية: وكانت عقوبتها قد تتراوح بين الجلد أو الأشغال الشاقة.

3.النزاعات المدنية: حيث كان يُعتمد على تحكيم الشيخ المسؤول. ([110])

تشكل الإدارة القضائية في زلة خلال فترة الاحتلال الإيطالي مثالًا على كيفية استخدام النظام القانوني كأداة للسيطرة والهيمنة. على الرغم من التحديات والصعوبات، فإن هذه الفترة تركت تأثيرات طويلة الأمد على النظام القضائي في ليبيا، مما يستدعي دراسة شاملة لفهم التحولات القانونية والاجتماعية التي حدثت لاحقًا. كما تم تكليف مجموعة من القضاة في زلة، منهم القاضي بلعيد بوحجر والقاضي حمد خليفة. ([111])

1.الخدمات المقدمة من الإدارة الإيطالية:

أولاً: الخدمات التعليمية:

شهدت مدينة زلة خلال فترة الاحتلال الإيطالي، وخاصة في السنوات الأولى من الثلاثينيات، تحولات جذرية في نظام التعليم. كانت الإدارة الإيطالية تسعى إلى فرض سيطرتها الثقافية والاجتماعية من خلال تطوير نظام تعليمي يتماشى مع مصالحها تجسد هذا الجهد في إنشاء مدارس جديدة وتطوير المناهج الدراسية، حيث تم التركيز على تعليم اللغة الإيطالية والمواد العلمية الأساسية. ورغم أن التعليم كان يهدف إلى تعزيز القيم الإيطالية، إلا أنه أسهم في تحسين مستوى التعليم بين السكان المحليين. خلال فترة الإدارة الإيطالية شهدت مدينة زلة تغييرات ملحوظة في نظام التعليم.

1 -افتتاح مدرسة إيطالية(اسكولا) 1932م:

قامت الإدارة الإيطالية بافتتاح مدرسة ابتدائية إيطالية كانت متاحة بشكل محدود لليبيين لتلبية احتياجات التعليم في المدينة، تُدرّس فيها اللغة الإيطالية لمدة ثلاث ساعات يوميًا، مقابل ساعتين فقط للغة العربية وتركزت على تعليم بعض المهارات الأساسية بالإضافة إلى بناء المدرسة، تم تحسين البنية التحتية التعليمية، مثل توفير الكتب واللوازم المدرسية، استخدام المعلمين الإيطاليين والضباط العسكريين في التدريس، وربط المناهج مباشرة بالسلطات في روما، وكان هذا النظام التعليمي يهدف إلى استيعاب ثقافي جزئي فلم يكن الهدف تعليم الليبيين بقدر ما كان تشكيل طبقة موالية للاستعمار.([112])

المواد الدراسية التي كانت تُدرّس:

1 - اللغة الإيطالية: كانت إلزامية في جميع المراحل، وتُدرّس لعدة ساعات يوميًا، بهدف ترسيخ الهوية الإيطالية

- اللغة العربية: كانت تُدرّس بشكل محدود، وغالبًا ما تُقلّص ساعاتها لصالح الإيطالية.

3 -التاريخ والجغرافيا: أُعيدت صياغة مناهجها لتتناسب مع الرواية الإيطالية، وتُستخدم لترويج الفكر الفاشي والاستعمار.

4 -الدين الإسلامي: استُخدم التعليم الديني كأداة للسيطرة، حيث خضعت الكتاتيب والزوايا لرقابة صارمة، وتم دمجها في النظام الرسمي لخدمة أهداف الاحتلال.

5 -الرياضيات والعلوم: كانت تُدرّس بشكل مبسط، وغالبًا ما تُستخدم لتأهيل الطلاب للعمل في وظائف داخل الإدارة الاستعمارية ([113]).

الآثار الاجتماعية والثقافية لهذه السياسات:

1.تراجع التعليم العربي والديني، أدى إلى تقويض الهوية الثقافية والدينية للسكان.

2.رفض شعبي واسع للمدارس الرسمية، وانخفاض نسبة الالتحاق لأقل من 10% .

3.العودة إلى الكتاتيب السرية في الزوايا، حفاظًا على تعليم القرآن والعلوم الدينية.

بالرغم من الهيكلية الرسمية لهذه السياسات، إلا أن رفض المجتمع المحلي ومقاومته شكلت حائط صد أمام محاولات «الطلينة».

لذلك تُعد تجربة السياسة التعليمية الإيطالية في زلة خلال مرحلة التهدئة مثالًا حيًا على فشل الهيمنة الثقافية المفروضة بالقوة. ورغم محاولات فرض اللغة والثقافة، إلا أن إرادة السكان المحليين، وتمسكهم بهويتهم الدينية والثقافية، أفشلت مشروع «الطلينة». وتبقى هذه الحقبة درسًا تاريخيًا في مقاومة الشعوب لطمس الذات، وأثرًا متجذرًا في بنية التعليم الليبي حتى ما بعد الاستقلال.

ثانياً: الخدمات الصحة:

-بناء العيادة (الفرملية): قامت الإدارة الإيطالية بإدخال تحسينات ملحوظة في النظام الصحي في زلة حيث تم إنشاء عيادة صغيرة بجوار قلعة زلة تتكون من غرفتين وبسعة عشرة أسرة، وبأشراف الطبيب الإيطالي (كزنزف) والطبيب الحبشي (زازوزي) تهدف إلى تقديم الخدمة الصحية للجنود والمستوطنين الإيطاليين مما ساعد على تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية منع أهالي زلة من دخول العيادة إلا في حالات الطوارئ. وتم تطبيق برامج تطعيم ضد الأمراض الشائعة، وتوفير الأدوية الأساسية للسكان رغم أن هذه الخدمات كانت تهدف إلى تعزيز السيطرة الإيطالية، إلا أنها أسهمت في بعض الجوانب في تحسين مستوى الرعاية الصحية في مدينة زلة خلال تلك الفترة. ومع ذلك، فإن التحديات المرتبطة بالاستعمار كانت تؤثر بشكل كبير على جودة هذه الخدمات وملاءمتها لاحتياجات السكان المحليين. ([114])

ثالثاً: الخدمات العامة ومشاريع البنية التحتية:

في فترة الاحتلال الإيطالي، شهدت مدينة زلة تحولات ملحوظة في مجال الخدمات العامة ومشاريع البنية التحتية. سعت الإدارة الإيطالية إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان من خلال تطوير الطرق والمواصلات، وإنشاء بعض المرافق العامة تضمنت هذه الجهود بناء شبكات طرق تربط المدينة بالمناطق المحيطة، مما ساهم في تسهيل حركة النقل والتجارة، وتوسيع الخدمات، مما حسّن من جودة الحياة اليومية ورغم أن هذه المشاريع كانت تهدف إلى تعزيز السيطرة الإيطالية، إلا أنها أسهمت، إلى حد ما، في تطوير البنية التحتية في المدينة وتلبية احتياجات السكان. ومن أهم هذه المشاريع:

1.مركز الشرطة(الكازيرما) 1930م:

عملت القوات الإيطالية على تم بناء المركز(الكازيرما) بهدف مراقبة تحركات السكان وقمع المقاومة وكلفت المهندس الإيطالي(رازوفلا) بالإشراف على بناء المركز وكل المقرات والمراكز

الإدارية في زلة وعملت القيادة الإيطالية على تطبيق نظام السخرة واستغلال الأهالي كعمال لتجهيز مواد البناء المحلية من مقطع البلاد القديمة المحجر الجيري القريب من قلعة زلة في منطقة(رأس محفوظ) حيث تم أجبار وتشغيل عدد كبير من أهالي منطقة زلة كأعمال لقطع ونحت وتوضيب الصخور الجيرية في أشكال مربعة أو مستطيلة ومن ثم يتم نقلها إلى موقع البناء وتم استغلال بعض البنايين والعمال المهرة في عملية البناء من رجال زلة من أشهرهم :(صالح محمد دواء) والذي كان يتمتع بصحة جيدة ويمتاز بطول القامة، وبنية قوية ، فاستغل المهندس الإيطالي هذه المواصفات وكلفه بالبناء ووضع اعتاب الأبواب والنوافذ للمبنى(الخدات)،وكان يتقاضى اجر أعلى من كل العمال.([115])

يتكون المبنى من أربع أبراج في كل زاوية تطل على ساحة واسعة تفتح عليها مجموعة من الغرف والمكاتب تقدر (21) غرفة ،وصممت النوافذ في الغرف والأبراج بشكل دفاعية أفقياً بارتفاع (نصف متر في 15 سم)،أما الأبواب تم صناعتها من الحديد الصلب ووضعت لها ترابيس قوية من الداخل وعند أغلاق الأبواب من الداخل لا يستطيع احد اختراقها، وفي داخل الساحة بئر مياه يبعد 2متر على يمين السجن أو النضارة، بالإضافة إلى صالة أكل(ميز) ومطبخ وعدد 2 حمامات وخزان مياه علو ي مصنوع من الحديد ،وعدد 2 سلالم واحد من الشمال والثاني من الجنوب، وحجرات للتوقيف وباب خلفي تحت السلم مباشرة كما تم تجهيز السطح بطريقة جيدة وميازيب في كل الجهات لمنع تسريب الامطار، وخلف المركز يوجد أصطبل للخيول والابل الخاصة بالهجانة، بالإضافة إلى مكان مسيج بالأسلاك يسمى محلياً باسم(الحلاق) لحجز الأبل الضالة والاغنام، وبعد دخول القوات الإنجليزية لمنطقة زلة سنة 1943م اتخذوا المركز مقر لأداره الحكومة الإنجليزية واستمر إلى قيام المملكة الليبية سنة 1951م.([116])

المبحث الرابع: (الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإيطالي لواحات الجفرة وزلة)

نتيجة لزيادة حركة الجهاد الليبي وقيادة المجاهد أحمد سيف النصر للمجاهدين في واحات الجفرة وزلة، اضطرت القوات الإيطالية لإعادة النظر في استراتيجياتها. اتخذت هذه القوات أساليب جديدة لقطع الدعم الاقتصادي والاجتماعي عن حركة الجهاد، من خلال:

1.التجنيد الإجباري: فرض التجنيد على أبناء الواحات للقتال في الحروب الاستعمارية.

2.إجراءات القمع: اتبعت سياسة التهجير والاعتقالات، ومنعت الإمدادات عن المجاهدين.

3.الحيلولة دون الدعم: قامت بإحباط أي محاولات لإمداد المجاهدين بالمؤن والأموال. ([117])

وفيما يلي نتعرف على أهم الآثار التي ترتبت على احتلال واحات الجفرة وزلة:

أولاً: الآثار الاقتصادية:

اعتمدت القيادة الإيطالية في طرابلس سياسة استعمارية تهدف إلى تحقيق الاستيطان الإيطالي في ليبيا، عبر نزع الملكيات حيث عملت على مصادرة الأراضي الخصبة وتحويلها إلى مزارع للإيطاليين من خلال قوانين عدة، مثل: قانون 1922 الذي ينص على مصادرة الأراضي غير المستغلة، وقانون 1923 الذي يصادر أملاك المجاهدين وكل من يُشَكَ في ولائه. وانطلاقا من نصوص هذه القوانين عمل الإيطاليون على الاستيلاء على الأراضي الزراعية الهامة و مصادرتها ([118]) كما صادروا كل ما صادفهم من أملاك المجاهدين أثناء زحفهم على واحات الجفرة من الإبل و الأغنام، فكانت

المواشي مصدر رزق للأهالي بل مصدر حياتهم و غذائهم، عمل الإيطاليون على مصادرة الإبل و الأغنام كمحاولة منهم لإخضاع الأهالي و السيطرة عليهم ، و أفنوا ما يمكن إفناؤه أثناء المعارك التي خاضوها ضد المجاهدين لحرمانهم من مصدر رزقهم و بالتالي السيطرة عليهم مما أدى إلى انخفاض أعداد الحيوانات في واحات الجفرة وزلة،([119]) و يؤكد غرتسياني ذلك بقوله:((في 22 نوفمبر الساعة 9 صباحاً اصطدمت القوات الإيطالية التي كانت بقيادة دوق (بولينى) في جبال الهروج بقوات المجاهدين ودارت معركة حاسمة، انتهت باستيلاء الإيطاليين على 150 جملاً وعلى كثير من المؤن)).([120]) وفي موضع آخر يذكر غرتسياني: ((أنه بعد احتلال زلة توجه الإيطاليون نحو حطية مدوين في طريقهم إلى منطقة أم الغزلان استولوا على قطيع من الأغنام بعد أن تم قتل أحد الرعاة واستطاع الأخر النجاة بحياته)) ([121]) و بعد معركة تاقرفت قامت القوات الإيطالية بعمليات تطهير للمنطقة في أيام 26-27-28 نوفمبر 1928م ولعبت الطائرة (17 طراز روميو) دوراً كبيراً في عمليات التطهير، والتي كان يقودها الملازم (كامبي) والذي لاحظ أثناء طيرانه تجمع حوالي -3000 4000 جمل في مساحة تبلغ من -10 15 كلم إلى الشمال الشرقي في موقع الحملة التي كانت في مكان ما بين منطقة تاقرفت ومنطقة جيفة فباشر فورا بإطلاق قذائفه عليها فأهلكها ([122])وفي أثناء سير القوات الإيطالية من تاقرفت نحو منطقة النوفلية، عملوا على قتل كل من صادفهم من الرجال و نهبوا القوافل و يذكر غرتسياني ذلك بقوله: ((إنه أثناء تلك العمليات وقع في أيدينا 50 رجلاً من الوطنيين، كما تم الاستيلاء على قافلة مكونة من 500 جملاً محملة، وتم أسر كثير من النساء والأطفال)). ([123]) وبعد احتلال واحة زلة أسندت القيادة في الواحة إلى الكولونيل (ماليتي) والذي أصدر أوامره بضم ومصادرة محصول البلح (التمر) من سكان الواحة، وذلك لحل مشكلة التموين للجنود الإيطاليين، كما أمر بضم كل محصول الشعير والقمح والمحاصيل الأخرى من جميع الحقول والمزارع، والتي كانت في طور النضج، وأباح لجنوده استعمال هذه المزارع مراعي للدواب كما تمت مصادرة بعض الأراضي الزراعية من بعض العائلات، وتم تحويلها إلى مزارع لصالح القوات الإيطالية. ([124]) وفي أثناء تقدم القوات الإيطالية من واحة زلة نحو منطقة النوفلية والذي استغرق 6 أيام واجهت هذه القوات مشكلة نقص لوازم الجنود والدواب والمؤن واستطاعت حل هذه المشكلة بإتباع أساليب السلب والنهب ومصادرة الماشية واستباحت الوديان المزروعة بالشعير والقمح للجنود لرعي خيولهم وإبلهم في هذه الوديان ([125]) ولقد لعب السلاح الجوي الإيطالي دوراً كبيراً في إبادة كثير من الحيوانات من الإبل والماشية، بالإضافة إلى القطعان المحتجزة والمقتولة برصاص الرشاشات. ففي 4 فبراير النوار أخبر حاكم طرابلس (دي بونو DIYPONO) رؤسائه بأن ((جميع الطائرات من نوع كابر وني توجهت إلى الجنوب من منطقة جيفة لملاحقة المجاهدين الذين شدوا الرحال بإبلهم المحملة نحو الجنوب الشرقي، وألقت عليهم القنابل المتفجرة وقنابل الغاز زنة ثلاثة أطنان، مما أدى إلى هلاكهم)). ([126])

العمالة القسرية والاقتصاد الموجه:

أُجبر السكان المحليون على العمل في مشاريع زراعية وبنية تحتية دون أجور عادلة، ضمن سياسة التهدئة الاقتصادية وتم إقصاء الليبيين من المناصب الإدارية والاقتصادية، وحصرهم في أعمال يدوية منخفضة الأجر وإجبار الشباب على العمل 10 ساعات يومياً في صيانة الطرق العسكرية دون أجر.

الضرائب والقيود المالية:

فرضت السلطات الإيطالية ضرائب باهظة على السكان المحليين، دون تقديم خدمات مقابلة، وتم تقييد حركة التجارة الداخلية، ومنع الليبيين من ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية إلا بتصاريح خاصة. ([127])

ثانياً: الآثار الاجتماعية للاحتلال الإيطالي لواحات الجفرة وزلة:

تُعتبر السكان العنصر الأساسي ورأس المال البشري لأي دولة، حيث يمثلون القوى العاملة التي تلعب دورًا هامًا في تنمية الاقتصاد الوطني. خلال فترة الاحتلال الإيطالي، قدم الليبيون الغالي والنفيس دفاعًا عن وطنهم، مما أدى إلى فقدان العديد من أبنائهم في الحروب ضد الاحتلال، والتي استمرت رغم عدم تكافؤ القوى لأكثر من عشرين عامًا، كان معظم سكان ليبيا يمتهنون الزراعة وتربية المواشي، وكانت لكل قبيلة منطقة محددة تُمثل موطنها كان انتماؤهم وولاؤهم للقبيلة أولًا، مما دفعهم للاستبسال في الدفاع عن أرضهم التي تعتبر مصدر رزقهم ومعيشتهم، إضافةً إلى دفاعهم عن الدين الذي يشكل قيمهم وأخلاقهم. مهم وأخلاقهم. ([128])

مقاومة الاحتلال:

عمل المجاهدون المخلصون من أبناء الوطن على التصدي للقوات الإيطالية في معركتي بئر تاقرفت وقارة عافية. عانت المناطق مثل واحات الجفرة وزلة من القمع والتعسف، حيث واجه الأهالي أشكالًا من العدوان، بما في ذلك القتل والشَنق بسبب تعاونهم مع المجاهدين، تم تنفيذ أحكام الإعدام ضد العديد من المواطنين، في واحة زلة مثل:(على الزوام وإبراهيم([129])، أحمد جعودة المصراتي ([130])، محمد ميلاد أحمد شو، ([131]) بلعيد بن رفه الجماعي، أحمد منصور رفه، على بن حمد) ([132]) وعندما هدأت حركة الجهاد، أُجبر العديد من أبناء واحات الجفرة وزلة على الانخراط في القوات الإيطالية التي كانت تحارب في الحبشة، حتى تم تجنيدهم قسراً للمشاركة في حرب استعمارية لا ناقة لهم فيها ([133]) تم تجنيد مجموعة من الشباب الليبيين في الجيش الإيطالي، حيث رحلوا إلى مدينة ترهونة، مما ترك فراغًا كبيرًا في مجتمع الواحات. كان هؤلاء الشباب في مقتبل العمر، وكان يُعتقد في البداية أن عملية تجنيدهم لن تؤدي إلى سفرهم بهذا الشكل، أحد المجندين، الحاج محمود بن بشير الذهبي من مدينة ودان، تحدث في مقابلة عن تجربته، موضحًا أنهم نُقلوا إلى الحبشة حيث مكثوا هناك حوالي 18 شهرًا. كانت أول منطقة دخلوها مع القوات الإيطالية هي منطقة براوا، حيث قضوا نحو خمسة أشهر

كما وصف الشاعر حمد عثمان عبد اللطيف، الذي كان أيضًا من المجندين في الجيش الإيطالي في الحبشة، تلك الرحلة بشكل معبر،

مشيراً إلى التجارب والمعاناة التي مر بها المجندون خلال تلك الفترة ([134]) فيقول:

غلبني دمع العين وسال وجَدْ هبال بعد فات المرسى بميال
غلبني دمع العين أنقج غلا مولى السالف زدوات
نحسه عقلي فيه وجج بعبره خلاته حتحات
نحسه من إلأس مدوم أخطا وأقسامي مكتوبات
على ريدي خافيت نحس الله لاتكتب منها ياس

الله لاتكتب ويش أيصير أمعا الصومال نروح لبلاد العربان
أنروح لبلادي فرحان بجبيي من غادي
ويجوني أولادي جاريين على الجهادي ([135])

-التأثيرات النفسية والاجتماعية:

أثّر هذا التجنيد القسري على سكان الواحات بشكل عميق، إذ ترك فراغًا كبيرًا في المجتمع. كما روى الحاج محمود بن بشير الذهبي، أحد المجندين، تجربته مؤكدًا أنهم أُرسلوا إلى الحبشة لمدة 18 شهرًا، ويتطرق الشاعر حمد عثمان عبد اللطيف في شعره إلى مشاعر الحزن والأسى تجاه الواقع المرير الذي عاشه المجندون، ويعبر عن شعوره بالفقد والحنين إلى الوطن والأهل، متمنيًا العودة في ظل ظروف أفضل، تُظهر قصائد الشاعر كيف واجه المجندون أنواعًا من الهوان على أيدي الأثيوبيين، الذين كانوا يتصدون لغزو لم يكن لهم خيار فيه، مما صعّب من محنتهم ومعاناتهم. ويوضح الشاعر ذلك بقوله:

هجمناهم لوحة لفجار المدفع فيهم دار قحيط وبديو فيه ضنا لجواد مرامي تقول أكباشه عيد

وفيما يلي نقدم قائمة بأسماء المجندين الذين تم نقلهم للقتال في الحبشة، والتي استطعت جمعها: ([136])

جدول رقم (2) المجندين من واحة زلة

الاسم	المنطقة	حالة الضرر	الدولة
حمد الخبير الخير	زلة	مجند	الحبشة
سعد المبروك عبد الحفيظ	زلة	مجند	الحبشة
محمد المبروك عبد الحفيظ	زلة	مجند	الحبشة
عبد اللاهي زيد المال	زلة	مجند	الحبشة
مسعود محمد مسعود	زلة	مجند	الحبشة
الجإلى محمد عبد الوهاب	زلة	مجند	الحبشة
علي بن رجب	زلة	مجند	الحبشة
محمد البوخاري	زلة	مجند	الحبشة
علي زنكول	زلة	مجند	الحبشة
علي اعطية	زلة	مجند	الحبشة
علي صالح انقرم	زلة	مجند	الحبشة

3. آثار الاحتلال الإيطالي على سكان واحات الجفرة وزلة:

عاش أبناء واحات الجفرة وزلة ظروفًا صعبة، تميزت بمصادرة الأراضي والتهجير القسري، ما اضطر عددًا كبيرًا منهم إلى النزوح عن ديارهم والهجرة إلى البلدان المجاورة، مثل مصر وتونس

وتشاد. خلال هذه الرحلة، تعرضت العديد من الأسر للوفاة، إما بسبب العطش، أو طول الطريق، أو نتيجة الأمراض التي اجتاحتهم دون رحمة القوات الغازية أجبرت السكان على الرحيل بعيدًا عن موطنهم، مما دفعهم للتضحية بأموالهم وأرواحهم، مفضلين الهجرة على مواجهة الذل والإهانة، كان لديهم إيمان قوي بأن أي شخص يستطيع الهرب لا يجب عليه البقاء حتى يقع في أيدي العدو. تجسد العدو في الاستيلاء على العديد من المناطق، وارتكب أعمال تنكيل بالأبرياء، بما في ذلك المسنين والنساء م والأطفال، الذين كانوا أولى أولويات المساعدة والعفو، هاجرت مئات الأسر متجهةً نحو الجنوب عبر الصحراء الكبرى لتستقر في تشاد، بينما اختارت أسر أخرى الاتجاه نحو المشرق، انطلاقًا من واحة زلة، ثم واحة سيوة، لتصل إلى منطقة الفيوم وبقية القرى المصرية الشرقية.كما تم إنشاء العديد من القلاع في واحة زلة وهون ودان وسوكنه، حيث استخدمتها القوات الإيطالية كمراكز ومعسكرات لها، عانى سكان زلة من أضرار جسيمة، مادية ومعنوية، نتيجة الاحتلال الإيطالي. فقد أُعلنت البلاد ميدانًا للفوضى، حيث عاثت القوات الإيطالية في الأرض فسادًا. شهد الأهالي تفشي الشذوذ الأخلاقي والانعدام المسؤولية، حيث استولت القوات على بعض منازلهم بعد مصادرتها، وجعلتها ملاهي ومراقص للجنود الإيطاليين والأحباش. ([137]) وفيما يلي قائمة بأسماء المهاجرين التي تمكنت من جمعها:

جدول رقم (3) اسماء المهاجرين من واحة زلة للدول المجاورة

الاسم	المنطقة	حالة الضرر	الدولة
حسن بن علي الطاهر بن حسن	زلة	مهاجر	تشاد
عبد الله مصباح لا فيطح	زلة	مهاجر	تشاد
محمد عبد السلام سافيته	زلة	مهاجر	تشاد
محمد محمد أجفيله	زلة	مهاجر	تشاد
حمد السنوسى رفه الجماعي	زلة	مهاجر	تشاد
عبد القادر قنانة عبد القادر	زلة	مهاجر	تشاد
أمنه السنوسى أسهوم	زلة	مهاجره	تشاد
رمضان قنانه عبد القادر	زلة	مهاجر	تشاد
عبد الرحمن محمد أجفيله	زلة	مهاجر	تونس
محمد عمران محمد	زلة	مهاجر	تونس
عبد العزيز رفه الجماعي	زلة	مهاجر	تشاد
إبراهيم أمنيسى أقويز	زلة	مهاجر	مصر
أمنيسى إبراهيم أمنيسى	زلة	مهاجر	مصر
سليمان محمد ميلاد أحمد شو	زلة	مهاجر	تشاد [١٣٨]

ثالثاً: الآثار والتداعيات على حركة الجهاد الليبي:

لا شك أن احتلال واحات الجفرة وزلة والمنطقة الواقعة بين الساحل والواحات الواقعة قريبا من خط عرض 29° شمالا قد أثر سلباً على حركة الجهاد الليبي، وترتبت عليه مجموعة من الآثار والتداعيات من أهمها:

1 - بعد احتلال واحات الجفرة أصبح الموقف صعباً، بالنسبة للقوات الإيطالية فكان لزاما عليها تأمين الاستقرار في الأراضي الشمالية، وكانت أول خطوة لتحقيق ذلك هو السيطرة على منطقة الحماده الحمراء وفزان.

ويؤكد غرتسيانى ذلك بقوله: ((كان هذا الموقف عسيراً بالنسبة لنا لأنه يمنعنا من الاستقرار في الأراضي الشمالية، وكان كذلك متعبا لو استعملنا القوة، فلا نستطيع أن نسيطر على تلك الصحراء الشاسعة، وهي الحماده... وأمام هذه المشكلة الصعبة التي تجرنا إلى النزول في ميدان فزان بحيث يمكننا أن نضمن خلفيتنا ونطمئن على ظهورنا)). ([139])

2 ـ كما عملت القيادة الإيطالية العسكرية بعد احتلالها لواحات الجفرة على تنفيذ مجموعة من الخطوات العملية منها:

أ- اتخاذ واحات الجفرة وزلة كقاعدة للهجوم والإمداد والتموين، للقوات الإيطالية لبسط سيطرتها على فزان. ([140])

ب- بعد الانتهاء من عمليات خط عرض 92° شمالاً واحتلال واحات الجفرة وزلة، عمل الإيطاليون على مواجهة الثورة التي اشتعلت في منطقة القبله إلا أنها جاءت متأخرة نسبيا فاستطاع الإيطاليون إخماد الثورة وهي لم تزل في مهدها ومطاردة عناصرها بعد معارك بئر علاق في (9291/4/9)، وكاف المتكية (المكيمن) (8291/4/71)، وزمزم (9291/4/32) وأم ملاح (9291/4/22) والملاحة البحرية (9291/5/9) والشويرف (9291/5/62).([141])

ج- بعد احتلال واحات الجفرة وزلة أصبحت الظروف مهيأة أمام القوات الإيطالية لتشتيت المجاهدين وحصرهم داخل دوائر محددة وضيقة في فزان ومنطقة واو وجبال الهروج ومنطقة الواحات جالو وأوجله والكفرة. ([142])

د- استشهاد الكثير من المجاهدين والذين تصدوا لتحركات القوات الإيطالية أثناء انسحاب مراحيل القبائل المهاجرة بأسرهم ومواشيهم إلى جبال الهروج والمناطق الجنوبية ويقول غراتسياني في ذلك:((أن الليبيين الرحل لا يسلمون السلاح ... لاعتزازهم به واعتبارهم له مصدر قوتهم ... لهذا يفضلون الثورة ويتوغلون في الصحراء ويموتون هناك في فزان وغيرها دون أن يسلموا أسلحتهم، بل يعتبرون أنفسهم أصحاب القضية الوطنية دون غيرهم)) ([143])

هـ- عملت الحكومة الإيطالية على توحيد القيادة في إقليم طرابلس وبرقه في حكومة واحدة، فتم تعيين الفريق (بادوليو) في يناير 9291م حاكماً لحكومة طرابلس وبرقة وكان لذلك أثره في تفعيل دور القوات الإيطالية وزيادة تعاونها وتنسيقها في عمليات القتال ([144]) وبعد عمليات خط عرض 92° شمالاً تم عزل منطقة الجبل الأخضر ومحاصرة حركة الجهاد الليبي التي يقودها عمر المختار وتضييق الخناق عليها حتى سنة 1391م، عندما تم إلقاء القبض على شيخ الشهداء (عمر المختار) وتنفيذ حكم الإعدام فيه 61- سبتمبر 1391م([145])

الخاتمة:

تُظهر دراسة الاحتلال الإيطالي لواحة زلة بين عامي 1928 1943- كيف تأثرت المنطقة بشكل عميق بسياسات الاستعمار والإجراءات القمعية التي اتخذتها القوى الاحتلالية. تكشف الأحداث المعقدة التي مرت بها واحة زلة عن صمود أهاليها ورفضهم للهيمنة الخارجية، فضلاً عن تضحياتهم الكبيرة في سبيل الحفاظ على هويتهم الوطنية والثقافية.

المقاومة الشعبية، التي تجلت في شكل تنظيمات مسلحة وتحركات شعبية، تعكس العزيمة والإرادة القوية للشعب الليبي ضد الاحتلال. على الرغم من الخسائر الكبيرة التي تعرض لها المجاهدون، إلا أن إرادتهم في الاستمرار ومواجهة التحديات كانت محفزاً رئيسياً لبقاء حركة الجهاد حية وفعالة. لقد ساهمت هذه الأحداث التاريخية في تشكيل الذاكرة الجماعية للمواطنين الليبيين، حيث ارتبطت آلام ومعاناة الاحتلال بفخر المقاومة والتضحية. إن توثيق هذه الفترة من التاريخ يُعزز الوعي بأهمية التاريخ الوطني ويحفز الأجيال الجديدة على التعلم من تضحيات الأسلاف والتزامهم بالدفاع عن الوطن. إن الأبحاث والدراسات المتعددة حول هذه الحقبة لا تكتفي بالتاريخ فحسب، بل تسهم في فهم السياقات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها ليبيا، وتبرز ضرورة الدعم المستمر للبحث العلمي والتاريخي من أجل تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق العدالة التاريخية.

النتائج:

1-أدت السياسات الاستعمارية إلى تفكيك الهياكل الاجتماعية التقليدية في واحة زلة، وفقدان الأهالي لأراضيهم ومصادر رزقهم.

2-أظهرت المقاومة، مثل معارك «تاقرفت» و«عافية»، قوة الإرادة لدى المجاهدين وقدرتهم على مواجهة التفوق العسكري الإيطالي.

3-استخدمت القوات الإيطالية أساليب قمعية لتشتيت المجاهدين وزيادة الضغوط عليهم، مما أثر سلبًا على حركتهم الجهادية.

4 -أجبرت السياسات القمعية العديد من الأهالي على الهجرة، مما أثر على التوازن الديمغرافي وزاد من معاناتهم.

5-أسهمت أحداث المقاومة في تشكيل وتعزيز الهوية الوطنية لدى الليبيين، وتجسدت في تضحية المجاهدين.

6-على الرغم من الوعود الإيطالية بتحسين الخدمات، كانت السياسات الحقيقية تركز على السيطرة والقمع، مما أدى إلى فقدان الثقة.

لتوصيات:

1. تشجيع المزيد من الدراسات التاريخية حول الاحتلال الاستعماري في ليبيا، مع التركيز على تجارب المناطق المختلفة.
2. العمل على جمع الشهادات الحية من الناجين وعائلاتهم لتوثيق الأحداث وتجارب المقاومة.
3. إدراج أحداث الاحتلال الإيطالي في المناهج الدراسية لتعزيز الوعي الوطني والتاريخي بين الأجيال الجديدة.

4. توفير التسهيلات والدعم للباحثين والطلاب في مجال الدراسات التاريخية والاجتماعية المتعلقة بفترة الاحتلال.
5. تنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية تسلط الضوء على تاريخ المقاومة وتعزز الفخر الوطني.
6. تعزيز التعاون بين المؤسسات البحثية والأكاديمية في الداخل والخارج لتبادل المعرفة والموارد.
7. مراجعة السياسات المتعلقة بالتراث الثقافي لضمان حماية وتوثيق المواقع التاريخية المرتبطة بالاحتلال والاستجابة

الهوامش:

(1) 28°-29° شمالاً
وبين خطي طول17°-18° شرقاً تقريبا ،وهي إحدى مناطق واحات الجفرة تقع وسط ليبيا وتبعد عن ودان بمسافة 160 كلم، وعن هون بمسافة 180 كلم، وعن الفقهاء بمسافة 160 كلم وتبعد عن واحة مراده شمالاً بمسافة 225 كلم، كما تبعد عن واحة تازربو في الجنوب الشرقي بمسافة 400 كلم وترتفع المنطقة عن مستوى سطح البحر بمقدار200م تقريبا، وتقع الواحة شمال جبال الهروج، ويبلغ أتساعها حوالي80000كلم مربع ،وتبعد عن ساحل البحر شمالاً بمسافة 280 كلم باتجاه منطقة النوفلية. أما عن حدودها الإدارية فيحدها من الشمال منطقة مرادة، ومنطقة الكفرة وتازربو فتحدها من الناحية الشرقية، ومن الجنوب تحدها منطقة الفقهاء، أما من الناحية الغربية فتحدها منطقة ودان.

(2)
(طرابلس: جامعة الفاتح، 1983م)، ص 50.

(3) 1889م، ذهب إلى تركيا
ليدرس في كلية الضباط، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عاد إلى ليبيا مرسلاً إليها لتحريك الجهاد برتبة نائب ضابط تسلل من مصر قادماً مع الشيخ سوف المحمودي ووصل إلى صفي الدين السنوسي وهو يستعد لخوض معركة القرضابية فساهم في المعركة، وبسبب خلافاته مع أبناء سيف النصر وصراعهم على حكم فزان أتصل بالإيطاليين وأنضم إليهم سنه 1924م.

(4) 2. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر،1970م ، ص 509.

(5)عمرو سعيد بغنى وآخرون، معركة تاقرفت. (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1979(، ص 30.

(6)اتيليو تروتسى، برقة الخضراء، ت. خليفة محمد التليسى. (طرابلس: الدار العربية للكتاب، 1991 م)، ص 201.

(7) 1911 ـ 1943. ج2
(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ت،1988م)، ص285.

(8) 286.

(9) 70/16، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(10) 2. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1982م، ص 73، 74.

(11)
فصل الصيف من هرا وه، العقر، تلال، جارف والشرقية ووادي بي.

(12)
من قبيلة واحدة أو مجموعة قبائل تخضع لصف واحد ويقابل هذه التسمية نظام الأدوار في المنطقة الشرقية من ليبيا.

(13) 1881-1911م). ت. عبدا لسلام أدهم. بيروت: دار صادر، 1974م.، ص250.

(14) الجفرة 1923-1929م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الأداب جامعة أم درمان الأسلامية-السودان،2007م، ص 57.

(15)ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ت. عمر الديراوي أبو حجلة (طرابلس: مكتبة الفرجاني، 1948) ص 214

(16) 1911-1934م، ج2. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م.ص 288.

(17) 2. (طرابلس: مؤسسة الفرجاني، 1997م)، ص ص109،110.

(18) 57.

(19)غرتسياني، نحو فران، نحو فزان. ت. طه فوزي، مراجعه خليفة التليسى. القاهرة: مكتبه صايغ، 1979م، ص 304.

(20) 58.

(21) 1973م.، ص 246.

(22) 4 كلم.

(23) 320.

(24) 44.

(25) (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993 م)، ص 94.

(26) 1928-1929م.طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1996م.، ص173.

(27) 13/19، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(28) 35 كلم

(29) 200 كلم.

(30) 15كم.

(31) 329

(32) 2005/1/4، ويؤكد ذلك عمرو سعيد بغني في كتابه معركة تاقرفت: نقلاً عن رواية بعض المجاهدين ومنهم: محمد المنفي أقديم وعبد الله مصباح لا فيطح وأخوه مختار مصباح لا فيطح: أن خليفة الزاوي اتصل بعبد الجليل سيف النصر وحذره من الاصطدام بالقوات الإيطالية، لأنها تفوقه عدداً وعدة ونصحه بالخروج من زلة.

(33) 16/ 72، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(34)
متجهاً جنوباً نحو جبال الهروج وسيطرت القوات الإيطالية على زلة، استولت على 5 بنادق، وتم اسر رجلين أحدهما تركي الأصل من أهل كانديا بكريت اسمه إبراهيم القريتلي والآخر طبيب اسمه (حسن الجراح). شريط رقم 4/6، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات لتاريخية.

(35)
1936) p.233

(36) 5، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(37)
طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1993م، ص 99.

(38) .332

(39)برج محمود: وهو عبارة عن برج مقام على ربوة عالية، ويمثل حصناً قديماً ويبعد عن زلة بحوالي 4 كلم.

(40) 6 كم.

(41)مضرب الخريصي: موقع بين حطية ترزه وحطية مدوين قتل فيه أحد رجال قبيلة أولاد اخريص.

(42)
المبروك سليمان ترو وهو من سكان واحة زلة ويؤكد ذلك المجاهد محمد الحسن أبو القاسم خلال المقابلة التي أجراها الباحث معه.

(43) 7/11، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(44) .336

(45) 190/9، ص 35، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(46) .61

(47)
الحجارة السوداء والتي نحتتها عوامل التعرية وأبقت على أصلب جزء فيها على شكل مائدة أو رأس مدبب.

(48) 16 /74، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية.

(49) 2/11، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(50) 1928، قبيلة الجماعات.

(51) .247

(52) .300

(53) 5، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(54)

أو أشجار أو صخر حسب طبيعة الموقع، وفي تاقرفت فأن التوامج التي أقامها المجاهدون كانت رملية كما استخدمت فروع الأشجار التي توفرت.

(55) .247

(56) .341

(57) 16 /74، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية

(58)altz ، le operrazione libiche sul 29 parallelo nord، p.54

(59) .342

(60) 16 /70 محمد العربي المدني التواتي، المكتبة الصوتية بمركز جهاد لليبيين للدراسات التاريخية.

(61) 5، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(62) .248

(63) 249. كذلك أنظر: على محمد على الجدي: كراسة استبانة رقم 190/9، ص 35، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(64)

فتشوي على النار ويكون لها مذاق طيب، ودخل هذا التعبير مجال الحرب، لأن حب هذه الشواطة يحدث أصواتاً تشبه صوت الرصاص.

(65) .82

(66) 5، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(67) 80 كلم.

(68) 72/16، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(69) 83، كذلك انظر الملاحق.

(70) .94

(71) .70

(72) 190/9، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(73)

1923-1929م، مرجع سابق، ص 72.

(74) 16/22، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(75) .90

(76) 2005/1/4م.

(77)

(78) 109

(79) 2006/7/1م

(80) 20/19، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(81) وتزعم فرق مسلحة (باندة) كان له دور بارز في معركة عافية.

(82) 22/16، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(83) 16 / 72 المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(84) 190/9، ص44، مكتبة مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية.

(85) .390

(86) 18 / 13، 11/6، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(87)مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، من معارك الجهاد الليبي في المنطقة الوسطي، مرجع سابق، ص 69

(88) 9 / 190، ص45، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(89) 1904م، تولى قيادة مجاهدي زلة والبالغ عددهم 50 مجاهداً، استشهد منهم المهدي محمد بلحسن، على كتيتى، عبد الله اخريص القاسي، الزرق بن محمد على، السنوسي بن كيلاني، مختار بن على أبو القاسم، ويؤكد ذلك الشاعر عثمان رفه الجماعي (قبيلة الجماعات) أحد المجاهدين الذين شاركوا في معركة عافية، في قصيدته التي خلد فيها هذه المعركة الحاسمة، وأشاد فيها ببطولة المجاهدين، مقابله أجراها الباحث مع المجاهد محمد الحسن أبو القاسم، زلة ،2005/1/4م.

(90) 1869م، ومن أوائل أبناء الواحة الذين لبوا نداء الواجب، فانخرط مبكراً في صفوف حركة الجهاد الليبي ضد الغزاة الطليان، التحق بصفوف المجاهدين بقيادة عائلة سيف النصر، والتي خاضت جل معارك الجهاد آنذاك لم يكن مجرد مقاتل، بل كان فارساً شجاعاً يمتلك حنكة القتال وبصيرة القائد، مما جعله محط إعجاب وثقة رفاقه المجاهدين وقادته هذه الثقة العظيمة إلى تحمل مسؤوليات جسام تولى قيادة محور من محاور القتال في معركة عافية، الذي ضم تحت لوائه مجاهدي من قبائل مختلفة عرفت باسم (كرشة الضبعة) ليقف جنباً إلى جنب مع قادة الجهاد في الذود عن تراب الوطن حتى وافته المنية عام 1968م.

(91) 13/19، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

(92) .162

(93) .70

(94) 1904م، زلة، شارك في معركة عافية، أنظر شريط رقم، 16/22، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(95) .162

(96) .78

(97) 392.

(98) 19-/12 20/12، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(99)مقابلة أجراها الباحث مع المجاهد ابوعجيلة خليفة عبد الله الماجري، مشارك في المعركة، ودان، 2006/7/1م.

(100) 20/19،12/12 المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(101) 19/12، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(102) 80.

(103) 392.

(104) 19/12، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(105) 79، 80.

(106)مقابلة اجراها الباحث مع حسن مختار محمد، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ المحلي، زلة،10-9-2025م.

(107)مقابلة اجراها الباحث مع احمد علي عبد الله بوزيد، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ والتراث، زلة،15-9-2025م

(108) 2025-9-18م

(109) 21/19، المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين، طرابلس.

(110)مقابلة اجراها الباحث مع احمد علي عبد الله بوزيد، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ والتراث، زلة،15-9-2025م

(111)مقابلة اجراها الباحث مع محمد المهدي علي، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ والتراث، زلة،10-9-2025م

(112)مقابلة اجراها الباحث مع علي ابوالقاسم علي، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ والتراث، زلة،5-7-2025م

(113) 2025-9-18م

(114)مقابلة اجراها الباحث مع مصطفي محمد داليم، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ، زلة،9-4-2025م

(115)

ومهتم بالتاريخ، زلة،5-5-2025م

(116) www.ejaba.com

(117) 1911-1943، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988) ص 221. أنظر السوري وآخرون، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مرجع سابق، ص 426.

(118) 1911-1970م. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.1984م، ص 147.

(119) 328.

(120) 336.

(121) 89.

(122) 1923-1928، مرجع سابق، ص64

(123) 109.

(124) 330 ،331

(125) للنشر والتوزيع ،1984 م) ص 105.

(126) 110.

(127) 151

(128) القوات الإيطالية لها، حيث كان في مدينة إجدابيا وعند رجوعه إلى الواحة تم إلقاء القبض عليه بتهمة الاتصال بالمجاهدين وتقديم المساعدة والتموين لهم تشكيل محكمة صورية له، والتي حكمت عليه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام جميع الأهالي.

(129) بتهمة التعاون مع المجاهدين، وصدر ضده حكم بالإعدام.

(130) 1909 وكان مدير على الأهالي في حطية مدوين، فنزل عليه بعض المجاهدين من زلة

(131) والذين كانوا متوجهين إلى الهروج ليلتحقوا ببقية المجاهدين وهم، حمد عبد الله موسى، صالح صالح رحيل، ومنفي أقديم، فقدم لهم المؤونة وبعض التمر، فعلم الإيطاليون بذلك، فتم ترحيل سكان حطية مدوين إلى زلة وتجميعهم ومحاكمة محمد شو أمام الأهالي وتنفيذ حكم الإعدام فيه رمياً بالرصاص.

(132)مقابلة أجراها الباحث مع محمد بن اخريص من اعيان زلة ومهتم بالتاريخ، زلة 2005/11/28 م.

(133) 146، كذلك أنظر: إيريك ساليرنو، مرجع سابق، ص 172.

(134) 1923-1929م، مرجع سابق، ص 114.

(135) 2005/11/28 م.

(136) مقابلة اجراها الباحث مع احمد علي عبد الله بوزيد، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ والتراث، زلة،15-9-2025م

(137) 114.

(138)مقابلة اجراها الباحث مع احمد علي عبد الله بوزيد، من اعيان المنطقة ومهتم بالتاريخ والتراث، زلة،15-9-2025م

(139) 2. ت. إبراهيم سالم بن عامر. بنغازي: دار مكتبة الأندلس،1980م، ص40

(140) .177

(141) 177 ،176

(142) 95

(143) 40

(144) 254 ()

(145) .95

الملاحق

الملحق الأول:(الصور)

صورة رقم (1) المستشفى الإيطالي (الفرمالية)

صورة رقم (2) المدرسة الإيطالية(اسكولا)

صورة رقم (3) قلعة زلة(الفورتي)

الملحق الثاني:(كشوف المجاهدين)

أولاً: كشف بأسماء شهداء منطقة زلة في معارك الجهاد الليبي:

ت	أسم المجاهد	المنطقة	أسم المعركة	ملاحظات
1	على كتيتي القاسي	زلة	معركة عافية	أستشهد
2	المهدى محمد بلحسن	زلة	معركة عافية	أستشهد
3	عبد الله اخريص القاسي	زلة	معركة عافية	أستشهد
4	الزر وق بن محمد على	زلة	معركة عافية	أستشهد
5	السنوسي كيلاني الحاج أحميد	زلة	معركة عافية	أستشهد
6	مختار بن على أبو القاسم	زلة	معركة عافية	أستشهد
7	قاسى بن كتيتي القاسي	زلة	معركة عافية	أستشهد
8	عريش بن بلط	زلة	معركة الكراهب	أستشهد
9	عمر الطاهر بيلة	زلة	معركة المكيمن	أستشهد
01	محمد صالح الواداوي	زلة	معركة أم الأرانب	أستشهد
11	حمد صالح بن قنه	زلة	معركة أم الأرانب	أستشهد
21	على القاسي محمد	زلة	معركة الكراهب	أستشهد
31	مفتاح حمد دواء	زلة	معركة الكراهب	أستشهد
41	أبو بكر محمد الحاج كيلاني	زلة	معركة غريس قاسم	أستشهد
51	إبراهيم بن زقدي	زلة	معركة بئر أقطيفة	أستشهد
61	مرعى عبد الرحمن أرويص	زلة	معركة بئر أقطيفة	أستشهد
71	على بن حسن بن الحاج	زلة	معركة بئر أقطيفة	أستشهد
81	أبو علاق الحاج على	زلة	معركة بئر أقطيفة	أستشهد
91	المبروك سليمان بن ترو	زلة	معركة تاقرفت	أستشهد

ثانياً: كشف بأسماء المجاهدين المشاركين في معركة (بئرعافية 1928م)

ت	أسم المجاهد	المنطقة	أسم المعركة	ملاحظات
1	حسن محمد بلحسن	زلة	معركة عافية	قائد المجموعة
2	على بن أبو القاسم	زلة	معركة عافية	
3	الحاج أمحمد الفقي	زلة	معركة عافية	
4	زغبيه الدنقلى	زلة	معركة عافية	جرح في المعركة
5	كيلاني الزر وق	زلة	معركة عافية	جرح في المعركة
6	عبد الله مصباح لا فيطح	زلة	معركة عافية	جرح في المعركة
7	مختار مصباح لا فيطح	زلة	معركة عافية	

ت	أسم المجاهد	المنطقة	أسم المعركة	ملاحظات
8	سعد بن أقنين	زلة	معركة عافية	
9	فضل اخريص	زلة	معركة عافية	
10	عبد الله اخريص إبراهيم	زلة	معركة عافية	
11	محمد بن الحاج عبد الجليل	زلة	معركة عافية	
12	محمد مسعود بن كيه	زلة	معركة عافية	
13	على النى اقويز	زلة	معركة عافية	قائد مجموعة
41	محمد بن عبد السلام	زلة	معركة عافية	
15	محمد بن دخيل	زلة	معركة عافية	
16	عبد القادر عبد الجليل	زلة	معركة عافية	
17	صالح عبد الجليل الجروالي	زلة	معركة عافية	
18	محمد الحسن أبو القاسم	زلة	معركة عافية	
19	محمد عريش بن بلط	زلة	معركة عافية	
20	صالح عبد الجليل العبد	زلة	معركة عافية	
21	حمد صالح بن قنه	زلة	معركة عافية	
22	صالح صالح رحيل	زلة	معركة عافية	
23	محمد صالح الواداوي	زلة	معركة عافية	
24	عمر بن طاهر بيله	زلة	معركة عافية	
25	حسن بن الحاج على	زلة	معركة عافية	
26	بوزيد بن عبد الله	زلة	معركة عافية	
27	منفى أقديم	زلة	معركة عافية	
28	صالح بن خليفة	زلة	معركة عافية	
29	حمد لاورى	زلة	معركة عافية	
30	على لا وري	زلة	معركة عافية	
31	محمد دخيل لاشيقر	زلة	معركة عافية	
32	محمد أبو بكر الاسطى	زلة	معركة عافية	
33	عمر إبراهيم بن مادي	زلة	معركة عافية	
34	أحميد ابر أهيم بن مادي	زلة	معركة عافية	
35	محمد كمباص	زلة	معركة عافية	
36	أمحمد صالح الصيد	زلة	معركة عافية	
37	مفتاح حمد دواء	زلة	معركة عافية	

ت	أسم المجاهد	المنطقة	أسم المعركة	ملاحظات
38	على مفتاح بن قاسى	زلة	معركة عافية	
39	حسن الحاج حامد	زلة	معركة عافية	
40	حمد عبد الله موسى	زلة	معركة عافية	
41	على عبد الله سعد	زلة	معركة عافية	
42	محمد بن اشفيلة	زلة	معركة عافية	
43	بركه صالح بن قنه	زلة	معركة عافية	
44	السنوسي سالم الطابوني	زلة	معركة عافية	
45	مهدى حسن لا وري	زلة	معركة عافية	
46	دخيل موسى	زلة	معركة عافية	
47	إبراهيم امنيسى	زلة	معركة عافية	
48	حسن بن الحاج على	زلة	معركة عافية	
49	بوزيد بن عبد الله	زلة	معركة عافية	
50	منفى أقديم	زلة	معركة عافية	
51	صالح بن خليفة	زلة	معركة عافية	
52	حسن الزوام	زلة	معركة عافية	

ثالثاً: كشف بأسماء المجاهدين المشاركين في معركة قلعة ودان (طوزه) ومعركة (بئر أقطيفة):

ت	أسم المجاهد	المنطقة	أسم المعركة	ملاحظات
1	أبو بكر عجاج الو رفلي	زلة	معركة قارة طوزه	قائد المجموعة
2	عبد العزيز اخريص	زلة	معركة قارة طوزه	
3	عبد الرحمن صالح مكبرها	زلة	معركة قارة طوزه	
4	على حمد أبو قدرة	زلة	معركة قارة طوزه	
5	على البر عصي	زلة	معركة قارة طوزه	
6	اخريص بن إبراهيم	زلة	معركة قارة طوزه	
7	عبد الوهاب بالخيرات	زلة	معركة قارة طوزه	
8	الجالي بن الخيرات	زلة	معركة قارة طوزه	
9	حمد إبراهيم	زلة	معركة قارة طوزه	
10	على الزوام	زلة	معركة قارة طوزه	
11	جاب الله اخريص	زلة	معركة قارة طوزه	
12	حشبو بن الحاج حامد	زلة	معركة قارة طوزه	
13	رجب بليقة	زلة	معركة قارة طوزه	

14	محمد على بن الخيرات	زلة	معركة قارة طوزه	
15	حمد أبوخزام	زلة	معركة قارة طوزه	
16	عبد الله أبو خزام	زلة	معركة قارة طوزه	
17	بركه الجماعي	زلة	معركة قارة طوزه	
18	عبد الحفيظ بن طاهر	زلة	معركة قارة طوزه	
19	حسن بن طاهر	زلة	معركة قارة طوزه	
20	على عصيده	زلة	معركة قارة طوزه	
21	اخريص بن عيسى	زلة	معركة قارة طوزه	
22	باشا بن لاعور	زلة	معركة قارة طوزه	
23	محمد حمد دنقيز	زلة	معركة قارة طوزه	
24	أذياب الهادي	زلة	معركة بئر أقطيفة	
25	أبو القاسم بن لا عور	زلة	معركة بئر أقطيفة	
26	حمد بن لاعور	زلة	معركة بئر أقطيفة	
27	منصور بن كيه	زلة	معركة بئر أقطيفة	
28	عثمان بن كيه	زلة	معركة بئر أقطيفة	
29	عبد الحفيظ بن طاهر	زلة	معركة بئر أقطيفة	
30	رحيل بن لاسود	زلة	معركة بئر أقطيفة	
31	محمد الحاج عبد الجليل	زلة	معركة بئر أقطيفة	
32	على بن الحاج عبد الجليل	زلة	معركة بئر أقطيفة	
33	رجب فرج أبليقه	زلة	معركة بئر أقطيفة	
34	أمبارك بن ميلاد	زلة	معركة بئر أقطيفة	
35	شو بن ميلاد	زلة	معركة بئر أقطيفة	
36	مبروك بن ترو	زلة	معركة بئر أقطيفة	
37	أبو بكر حسن المرابط	زلة	معركة بئر أقطيفة	
38	مسعود بن بركة	زلة	معركة بئر أقطيفة	
39	عبد الله أحنيش رجب	زلة	معركة بئر أقطيفة	
40	عبد الرحمن صالح جبريل	زلة	معركة بئر أقطيفة	
41	حمد بن أهلال الجرولي	زلة	معركة بئر أقطيفة	
42	دخيل الجر والي	زلة	معركة بئر أقطيفة	
43	عبد الجليل الجر والي	زلة	معركة بئر أقطيفة	
44	عبد الله صالح رحيل	زلة	معركة بئر أقطيفة	